الهدى

مجلة إسلامية جامعة

بسم الله الرحمن الرحيم وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ سورة البقرة



إنهم يريدون اغتيال الأقصى

عـدد 2 رمضان 1402 هـ 1982 م ، الثمـن 2،50 درهم

رقـم الإيداع القانوني 26ـ1982

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ
وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا
تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

المزمل - 20

دار الطباعة الحديثة
53 _ 51 - زنقة فرداند - الدار البيضاء
المغرب

محتويات العدد

- الافتتاحية ٢
ماذا يخسر المسلمون لو رجعوا الى دينهم
- مع كتاب الله عزّ وجلّ ٤
للشاهد البوشيخي
- مع سُنة رسول الله (ص)، ٦
النيّة واثارها
بقلم الابياط محمد
- صحْوة الشباب الاسلامي ١١
- أهلاً بشهر النّور (قصيدة) ٢٢
للشاعر الاستاذ أحمد البورقادي
- المُحاورة الأخِيرة بين سارتر ودوبوفوار ٢٥
سارتر يعلن موت فلسفته قبل أن يموت
ماذا بقي من فلسفة سارتر بعد هذا الاعتراف
- يا قومنا اجيبُوا دَاعي الله ٢٦
اعبدوا الله مالكم من إلّه غيره
بقلم أحمد الريسوني
- شخصية العدد ٢٨
مُصْعب بن عُمير
- شؤون الأسرة المسلمة ٣١
المرأة بين تخطيط الأعداء وتكريم الإسلام
عمل المرأة المسلمة خارج البيت والقضايا
التي يثيرها
وبعثت الينا الأخت
- أخبار ٣٩
- التّحليل الشهري ٤١
ما الرد العربي على ضم الجولان ؟ ! !
- باقة الهُدى ٤٤
- مع الصُحف والمجلات ٤٥
- حديث القلب للقلب ٤٨
- بريد القراء ٥٠
- قصيدة الهُدى ٥٢
للشاعر الاستاذ أحمد البورقادي

بسم الله الرحمن الرحيم

☆ الهدى ☆

* * *

مجلة اسلامية جامعة

تصدرها جمعية جماعة الدعوة الاسلامية

* * *

المدير المسؤول

المفضل فلواتي

المراسلات

تكون باسم المدير المسؤول

حي عز الله - زنقة 2 -

رقم 1 - شارع الموحدين -

فاس -

الإفتتاحية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ماذا يخسر المسلمون لو رجعوا الى دينهم ؟!

إن يعجب المرء فليعجب من انصراف الغالبية العظمى من المسلمين عن دينهم أو زهدهم فيه على الاقل ، وتهافتهم على مُحَاكَاةِ الاجنبي الدَّخِيل في كل شيء ، مُبْتَغِين عنده العزة والرفعة وعلو الشأن ٠ مع ان العزة التي ينشدون هي في دينهم الذي هم فيه زاهدون ، وفي مبادئه وتعاليمه التي هم عنها غافلون : « **أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً** » ٠

ففي دينهم – وحده – أمنهم واطمئنانهم ، وفيه وحده سعادتهم وجمع كلمتهم ، وفيه وحده عزهم وظهور أمرهم ، وفيه وحده غناهم وصلاح حالهم ، فهو – وحده – القوة التي لا تقهر ، والعُدَّة التي لا تُدَمَّر ، وكيف تقهر قوة يسندها رب السماوات والارض وما بينهما بالملائكة المُسَوِّمين! وبما شاء من الجنود المرئيين وغير المرئيين ، وكيف تدمّر عُدَّة من جعل القوي العزيز الجبار معتمده ، فهو وحده – عز وجل – ناصر المستضعفين ، ومُذِل الكبراء والمتكبّرين ٠

فماذا يعاب على هذا الدين ؟ !

أيعاب عليه وضوح عقيدته وسهولتها ويسرها وانسجامها مع طبيعة النفس البشرية ، حيث تدعو الانسان الى الارتباط بالله مباشرة بدون وساطة أو وصاية وبدون ان يكون لاي واحد هيمنة عليه ، لان كل الارباب من دون الله لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ، فكيف يرجى خيرهم ، أو يُخشى كيدهم !

أم يعاب عليه ما تعبدنا الله به من شعائر ، وهي التي كلها تغذية للروح ، وطهر وتزكية للنفس ، وسمو بها الى افاق بعيدة من الفضائل الانسانية النبيلة ٠

أم تُعاب عليه مبادؤه التي تتضمن :

أ – الدعوة الى تحرير الانسان من رِقّ الكهنوت الديني والسياسي ، ورق السيطرة الفَردية أو العصبية أو المالية ، ورق الشهوة والهوى ، ورق التبعية للذين يحسبهم الجاهل عمالقة كبارا ٠

ب – الدعوة الى المساواة في الحقوق والواجبات وَتَكَافُؤ الفرص ، حيث لافضل لعربي على عجمي ولا لِأَبْيَض على أسود الا بالتقوى ، فلا محاباة ولا مَحْسُوبية ولا تفاضل بالالقاب والانساب والمناصب وانما كل امرىء بما كسب رهين ، « **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** » ٠

جـ ـ الدعوة الى العدل المطلق الذي يجعل القوي ضعيفا حتى يُؤْخَذَ الحق منه ، والضعيف قويا حتى يُؤْخَذَ الحق له ، بل العدل الذي يجعل العدو آمنا من الجَوْر عليه وهَضْم حقوقه واهدار كرامته أو اهانته الا بحق الله ، بل العدل الذي يجعل الرئيس والمرؤوس امام الحق سواء ٠

د ـ الدعوة الى المحبة والتآخي بين جميع المسلمين على اختلاف أوطانهم وأجناسهم وألوانهم ولغاتهم ، حتى كأن المسلمين أسرة واحدة كبيرة متضامنة في البأساء والضراء ، والشدة والرخاء ٠

هـ ـ الدعوة الى التكافل الاجتماعي الذي يرعى حقوق الجار واليتيم والارملة والمريض والضعيف والعاجز والمسكين وابن السبيل ٠

و ـ الدعوة الى منح حرية التعبير والافصاح عن الرأي لكل مواطن قادر على ذلك من أجل غرس فضيلة أو مأثرة ، واقتلاع جذور كل رذيلة أو مفسدة ٠

أم يعاب عليه ما يدعو اليه من أخلاق وقيم يشرف الانسان ان يتحلى بها ، وخصوصا في هذا العصر الذي أصبح فيه مجرد التحدث عن الصدق والامانة والوفاء والرحمة والايثار ،،، يُعَدُّ ضربا من الهذيان أو نوعا من الاغراق في المثالية في عصر طغت الانانية والاثرة والاستغلال ، ودان أهله بالكذب والنفاق والغش والتحايل ، وساد فيه قانون تبادل المصالح على حساب المبادىء٠

فماذا يخسر المسلمون لو رجعوا الى دينهم رجعة صادقة كاملة ؟ ! أيخسرون دنيا مملوكة لديهم ، وشعوبهم أفقر الشعوب واكثرها احتياجا للمساعدات وان كانت تنام على أرض تسيل ذهبا أسود وأصفر وأخضر الا ان سواقيه تصب في جيوب المتحكمين في أقدار الشعوب المستضعفة ؟ ! أم يخسرون أرضا اكثر مما خسروا ـ والبقية تاتي لا قدر الله ان نحن استمررنا على ما نحن فيه من التخاذل ـ فأين زنجبار المنسية ؟ وأين أوغندا المذبوحة ؟ واين ايريتريا المتآمر عليها ؟ واين الصومال الغربي الجريح ؟ وأين افغانستان النَّازِفَةُ دَماً ؟ ! بل واين فلسطين المُبْتَلعة ؟ ! واين ؟ وأين ،،، ؟

أم يخسرون زعامة عالميه أو مكانة دولية اكتسبوها بغير الاسلام ، مع ان المسلمين يذبحون ويقتلون ويشردون ويجوعون ويسجنون ويعذبون وتنتهك أعراضهم في كل مكان ، ولا أحد يرد عنهم العدوان أو يستنكره على الاقل بجد وشهامة وشرف ، إنَّ أهْوَنَ دَمٍ على الناس دَمُ المسلم حين يُرَاقُ وبِأيْدٍ أثيمة مُجْرِمة ماكرة ٠

ان ديننا علمنا ان العزة لله ولرسوله وللمومنين ، وان الملك لله ، فلا مالك لهذا الكون غيره ، وقد وعد عز وجل المومنين بأن يستخلفهم في الارض في الحياة الدنيا ، ويورثهم الفردوس في الحياة الاخرى بشرط واحد هو : ان نرجع الى دينه رجعة صادقة كاملة ، ونكون من عباده المخلصين الصالحين المصلحين :

« وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرسلهم لنخرجنكم من ارضنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ، فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِي »

سورة ابراهيم ٠

فيا ليت قومي يعلمون كم يربحون برجوعهم الى دينهم بدون أن يخسروا شيئا !

الهـــدى

مع كتاب الله عز وجل

الشاهد البوشيخي

ب ـ المختصر :

1 ـ بسم الله الرحمن الرحيم .

(1/6ـ7) 2 ـ اعلموا عباد الله، رحمكم الله، ان احق ما صرفت الى علمه العناية ، وبلغت في معرفته الغاية ، ما كان لله في العلم به رضى وللعالم به الى سبيل الرشاد هدى ، وان أجمع ذلك لباغيه كتاب الله ، الذي لاريب فيه ، وتنزيله الذي لَامِرْيَةَ فيه ، الفائز بجزيل الذُّخْرِ وَسَنِيِّ الاجر تاليه ، الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .

ونحن في شرح تاويله ، وببيان ما فيه من معانيه ـ منشئون ان شاء الله ذلك ، كتابا مستوعبا لكل ما بالناس اليه الحاجة من علمه ، جامعا، ومن سائر الكتب غيره في ذلك كافيا ، ومخبرون في كل ذلك بما انتهى الينا في اتفاق الحجة ، فيما اتفقت عليه منه ، واختلافها فيما اختلفت فيه منه، ومُبَيِّنُونَ عِلَلَ كل مذهب من مذاهبهم ، وموضحون الصحيح لدينا من ذلك باوجز ما امكن من الايجاز في ذلك ، واخصر ما امكن من الاختصار فيه .

والله نسأل عونه وتوفيقه لما يقرب من محابه ، ويبعد من مساخطه . وصلى الله على صفوته من خلقه وعلى اله وسلم تسليما كثيرا.

(1/73ـ93) 3 ـ القول في الوجوه التي من قبلها يوصل الى معرفة تاويل القرآن :

تاويل جميع القرآن على أوجه ثلاثة :

أحدها لا سبيل للوصول اليه وهو الذي استأثر الله ، وحجب علمه عن جميع خلقه ، وهو أوقات ما كان من آجال الامور الحادثة ، التي اخبر الله في كتابه انها كائنة ، مثل : وقت قيام الساعة ، ووقت نزول عيسى بن مريم ، ووقت طلوع الشمس من مغربها ، والنفخ في الصور ، وما اشبه ذلك.

والوجه الثاني : ما خص الله بعلم تاويله نبيه صلى الله عليه وسلم دون سائر امته وهو ما فيه مما بعباده الى علم تاويله الحاجة ، فلا سبيل لهم الى علم ذلك الا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم لهم تاويله .

والثالث منها : ما كان علمه عند أهل اللسان الذي نزل به القرآن ، وذلك علم تاويل عربيته واعرابه ، ولا يوصل الى علم ذلك الا من قبلهم.

فاذا كان ذلك كذلك فاحق المفسرين باصابة الحق ـ في تاويل القرآن الذي أمن علم تاويله للعباد السبيل ـ أوضحهم حجة فيما تأول وفسر مما كان تاويله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم دون سائر امته من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه : إما من جهة النقل المستفيض فيما وجد فيه من ذلك عنه النقل المستفيض ، وإما من جهة نقل العدول الاثبات فيما لم تكن فيه عنه النقل المستفيض ، أو من جهة الدلالة المنصوبة على صحته ، واصحهم برهانا ـ فيما ترجم وبين من ذلك ـ مما كان مدركا علمه من جهة اللسان : اما بالشواهد من أشعارهم السائرة ، واما من منطقهم ولغاتهم المستفيضة

المعروفة ، كائنا من كان ذلك المُتَأَوِّلُ والمفسر ، بعد ان لا يكون خارجا تاويله وتفسيره ما تأول وفسر من ذلك ، عن اقوال السلف من الصحابة والائمة ، والخلف من التابعين وعلماء الامة .

القول في تاويل الاستعاذة :

« **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** » : استجير بالله ، دون غيره من سائر خلقه ، من الشيطان ان يضرني في ديني أو يصدني عن حق يلزمني لربي .

والشيطان في كلام العرب كل مُتَمَرِّدٍ من الجن والانس والدواب وكل شيء .

والرجيم الملعون المشتوم .

القول في تاويل بسم الله الرحمن الرحيم :

« **بسم الله** » : أبدأ بتسمية الله وذكره قبل كل شيء ، وافتتح القراءة بتسمية الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ، وهو الذي يَأْلَهُهُ (1) كل شيء ويعبده كل خلق .

« **الرحمن الرحيم** » : بالتسمية بالرحمن موصوف بعموم الرحمة جميع خلقه ، وبالتسمية بالرحيم موصوف بخصوص الرحمة بعض خلقه ، في الدنيا كان ذلك أو في الاخرة أو فيهما جميعا .

القول في تاويل الكتاب :

« **الحمد لله** » : الشكر خالصا لله جل ثناؤه ، دون سائر ما يعبد من دونه ، ودون كل ما برأ من خلقه ، بما أنعم على عباده من النعم التي لا يحصيها العدد ، ولا يحيط بعددها غيره احد .

« **رب** » : الرب في كلام العرب متصرف على معان ، فالسيد المطاع فيهم يدعى ربا ، والرجل المصلح للشيء يدعى ربا ، والمالك للشيء يدعى ربه .

فربنا جل ثناؤه السيد الذي لا شَبِيهَ له ولا مَثِيلَ في سؤدده ، والمصلح أمر خلقه بما اسبغ عليهم من نعمه ، والمالك الذي له الخلق والامر .

« **العالمين** » : العالمون جمع عَالَمٍ ، والعالَم اسم لاصناف الامم ، وكل صنف منها عالم ، فالانس عالم ، وكل أهل زمان منهم عالم ذلك الزمان ، والجن عالم ، وكذلك سائر اجناس الخلق كل جنس منها عالم زمانه .

« **ملك يوم الدين** » : لله الملك يوم الدين خالصا دون جميع خلقه .

والدين في هذا الموضع بتاويل الحساب والمجازاة بالاعمال .

« **اياك نعبد** » : لك اللهم نخشع ونُذِلُّ ونستكين اقرارا لك ياربنا بالربوبية لا لغيرك .

« **واياك نستعين** » : واياك ربنا نستعين على عبادتنا اياك وطاعتنا لك .

« **اهدنا** » : وَفِّقْنَا .

الصراط المستقيم » : الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه .

(والمعنى) : وفقنا للثبات الى ما ارتضيته ووفقت له من انعمت عليه من عبادك من قول وعمل ، وذاك هو الصراط المستقيم .

« **صراط الذين انعمت عليهم** » : صراط الذين انعمت عليهم بطاعتك وعبادتك من ملائكتك وانبيائك والصديقين والشهداء والصالحين .

« **غير المغضوب عليهم** » : (هم اليهود) .

« **ولا الضالين** » : (النصارى) ، وكل حائد عن قصد السبيل وسالك غير المنهج القويم فضال عند العرب لا ضلاله وجه الطريق ، فلذ لك سمى الله جل ذكره النصارى ضلالا لخطئهم في الحق منهج السبيل واخذهم من الدين في غير الطريق المستقيم .

---

1) في القاموس : أله : «وأله كفرح : تحير ، وعلى فلان : اشتد جزعه عليه ، **واليه : فزع ولاذ ، والهه : أجاره وامنه** » .

مع سُنّة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

الابياط محمد

النيـــة و آثـــارهـــا

عـن أمـيـر المومنيـن أبـي حفـص عمـر بـن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقـول :

« انما الاعمـال بالنيات ، وانما لكل امـرىء ما نـوى ، فمـن كانت هجرته الى الله ورسولـه فهجرته الى اللـه ورسولـه ، ومن كانت هجرتـه لدنيـا يصيبهـا ، أو امرأة ينكحهـا فهجرتـه الى ما هاجر اليـه » رواه البخـاري ومسلـم .

النقــاط الهامـة للحديـــث :

- **سنـد الحديـث ومتنـه .**
- **ما هـي النيـة ؟ ومـا حكمهـا ؟ .**
- **اثـر النية علـى الجزاء .**
- **المفهـوم السيء للنيـة .**
- **تصميـم تدرجي لتطبيـق النيــة .**

سأحاول تحليل هذه النقاط ، اعتمادا على معطيات هـذا الحديـث الشريـف ، رغبـة في التعـرف علـى بعـض مقاصده الساميـة وتوضيحهـا قـدر الامكان ، ليتسنـى لنـا السير على هـدي الرسول الكريم صلى الله عليـه وسلـم فـي هـذه الحيـاة التـي كثـرت فيها المزالـق ، وتنوعـت فيها المهاوي ، فنسأل اللـه التوفيـق والسـداد .

سنــد الحديـث : قـال في دليـل الفالحيـن : لـم يـرو هـذا الحـديـث من طـريق صحيـح عنـه صلى الله عليه وسلـم الا من حديث عمـر رضي اللـه عنـه ، وان رواه نحـو عشـرين صحـابيا ، (!) فهـو وان أجمعـوا علـى صحتـه ، غـريـب (باعتبار أصل سنـده أي : فرد مطلـق) وهو مشهور (باعتبار مـن رواه عـن يحيى بـن سعيـد) وليس بمتـواتـر (في أصلــه) .

قال في جامـع العـوم والحكم نقـلا عن الخطابي قـد روي .

- أي هـذا الحديـث من حديـث أبـي سعيـد وغـيـره ، وقـد قـيـل :

انه قد روي من طرق كثيرة ، لكـن لا يصـح مـن ذلـك شـيء عنـد الحـفـاظ . اه

وقال ابن حجـر في الفتـح : نعـم ، قـد تواتـر عـن يحيـى بن سعيـد (الانصــاري) .

متـن الحديـث : اختلفـت ألفـاظـه لاختـلاف الطـرق ، فقـد ورد هنـا بجمـع النيات والاعمـال ، وفي معظـم الروايـات بافـراد النيـة ، وفي صحيـح ابـن حبـان دون (انما) ، ووقـع عنـد البخـاري فـي باب النكاح بلفـظ : (العمـل بالنية) بافراد كل من العمل والنية ، ووقع في روايته أيضا من طريق الحميدى

وهي الرواية التي ذكرها بعد كتاب : (بدء الوحي) بحذف أول وجهي التقسيم في الهجرة ، وذكرها مستوفاة من غير طريق الحميدي ، (الفتح) ٠

ما هي النية ؟ وما حكمها ؟

قال في جامع العلوم والحكم : واعلم أن النية في اللغة : نوع من القصد والارادة والنية في كلام العلماء تقع بمعنيين : **أحدهما** تمييز العبادات بعضها عن بعض ، كتمييز صلاة الظهر عن صلاة العصر ، وهذه النية هي التي توجد كثيرا في كلام الفقهاء في كتبهم ٠

والمعنى الثاني : بمعنى تمييز المقصود بالعمل، وهل هو لله وحده لا شريك له ، أو لله وغيره، وهي التي توجد كثيرا في كلام السلف ، ويتكرر ذكرها في كلام النبي صلى الله عليه وسلم تارة بلفظ النية ، وتارة بلفظ الارادة ، وتارة ، بلفظ مقارب لذلك ، وقد جاء ذكرها كذلك كثيرا في كتاب الله عز وجل ٠

وهذه أمثلة من الكتاب والسنة لما ورد في ذلك : قال تعالى :

ـ « تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ » الانفال ٠

ـ « ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ » الروم ٠

ـ « ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم » البقرة ٠

وقال صلى الله عليه وسلم :

ـ (انما يبعث الناس على نياتهم) مسلم٠

ـ (انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا أثبت عليها ، حتى اللقمة تضعها في في امرأتك) البخاري ٠

حكم النية : لقد اختلف العلماء هل هي ركن أو شرط ؟ والمرجح أن ايجادها ذكرا ـ أي استحضارها في القلب ـ في أول العمل ركن ، واستصحابها حكما بأن لا ياتي أثناء عمله بما ينافي نيته شرعا ، شرط ٠

اثر النية على الجزاء :

الجزاء هو الثواب أو العقاب ، ويتعلق بصحة الاعمال والاقوال أو كمالها ، والعكس ، فهل هذا الحديث يتناول الاعمال والاقوال ؟

قال في الفتح : ثم لفظ العمل يتناول فعل الجوارح ، حتى اللسان ، فتدخل الاقوال ، وباعتبار معنى النية المقصود في كتاب الله تعالى ، وفي كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ، قال السلف : لابد لصحة الاعمال أو كمالها من اخلاص النية لله تعالى ، قال تعالى :

ـ « مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ، وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ » ٠ الشورى

ـ « وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ ، وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ » الروم ٠

وخرج الامام أحمد وابن ماجة من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مَنْ كَانَتْ هَمُّهُ الدُّنْيَا فَرَّقَ اللَّهُ شَمْلَهُ) ـ وفي رواية : أَمْرَهُ ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَلَمْ يَاتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كَتَبَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَتِ الاخِرَةُ نِيَّتَهُ ، جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ) ٠ هذا لفظ ابن ماجة ٠

وعن مطرف بن عبد الله قال : (صلاح القلب بصلاح العمل ، وصلاح العمل بصلاح النية) ، وعن

ابن المبارك قال : (رُبّ عمل صغير تُعظّمُهُ النية ، ورُبّ عمل كبير تُصغّرُهُ النية) وقال الفضيل بن عياض : (انما يريد الله منك نيتك وارادتك) ، وروى ابن أبي الدنيا باسناد منقطع عن عمر قال: (لا عمل لمن لانية له ولا أجر لمن لا حسنة له ،) يعني لا أجر لمن لم يحتسب ثواب عمله عند الله عز وجل ٠

سوء فهم بعض الناس لمعنى النية :

كثيرا ما نجد بعض الناس يرتكب أخطاء فادحة في شؤونه الدينية ، واذا استطعت أن تُهيِّئَهُ لمناقشة خَطَإِهِ ، وتُنْسِجَ بينك وبينه من خيوط الأُلْفَةِ والمَوَدَّةِ ليتقبل النصيحة ، فانه يقول لك تلك العبارة المألوفة ، التي تلوكها الالسنه ، دون أن تعيها العقول ، أو تفقهها القلوب ، (النية خير من العمل) أو يقول : أنا نويت خيرا في الله ،، أو في فلان ،،،

وقد يكون خطاه شركا بالله تعالى ، أو ابتداعا محرما ، أو مخالفة صريحة للكتاب أو السنة الصحيحة ٠

أو تجده لا ياخذ حذره مثلا في شؤونه الدنيوية ، من الماكرين المخادعين ، وعندما يوقعون به أكثر من مرة ، تَلْقِيهِ يقول : أنا نويت فيهم خيرا ، ، أو أحسنت بهم نيتي ! ،،

فهؤلاء وأمثالهم لم يفقهوا المعنى الحقيقي للنية التي تعتبر شرعا في الجزاء ، ويصح تسميتها نية حسنة ، وفي الحديث : **(اَلْمُومِنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ)**٠

قال البيضاوي : النية : عبارة عن انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض ، من جلب نفع أو دفع ضر ، حالا أو مآلا ، والشرع خصصه ــ أي ذلك الانبعاث ــ بالارادة المتوجهة نحو الفعل لابتغاء رضاء الله ، وامتثال حكمه ٠

قال الفُضَيْل في قوله تعالى : « **لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً** » ، قال «**أخلصه وأصوبه**» ، وقال : أن العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل حتى يكون خالصا وصوابا ، قال : والخالص اذا كان لله عز وجل ، والصواب اذا كان على السنة ٠

وروى ابن أبي الدنيا باسناد ضعيف عن ابن مسعود ، قال : **(لاينفع قول الا بعمل ، ولا ينفع قول ولا عمل الا بنية ، ولا ينفع قول ولا عمل ولا نية الا بما وافق السنة)** وعن يحيى بن أبي كثير قال : **(تعلموا النية ، فإنها أبلغ من العمل)**٠

فحسن النية اذن ــ أو سوءها ليس متروكا لمفاهيم الناس وأهوائهم ، وانما النية الحسنة هي التي حَسَّنَهَا الشَّرْعُ ، و النية السيئة هي التي قبحها الشرع ، ووضع لها أوصافا تعرف بها ٠

فعلى الناس أن يعرضوا نياتهم **على مقياس الشرع** قبل ان يصفوا اراداتهم بأنها نية حسنة، أو يتهموا غيرهم بسوء النية ٠

وعليه فيكون هذا الحديث شاملا للنية الحسنة ، والنية السيئة بقوله صلى الله عليه وسلم : **(وانما لكل امرىء ما نوى)** ٠

قال في دليل الفالحين : الجملة السابقة ــ أي انما الاعمال بالنيات ــ لبيان أن الاعمال لا يعتد بها شرعا الا بالنية الموجدة لها ، وهذه الجملة ــ وانما لكل امرىء ما نوى ــ لبيان أن جزاء العامل على عمله بحسب نيته من خير أو شر ٠

وليست النية السيئة فقط هي التي ينوي بها شرا بغيره ــ أو بنفسه ــ من قول أو فعل بل تشمل نية الرياء والسمعة والنفاق ،،،

ومن أجل هذا ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم المثل بوجهي الهجرة : **(فمن كانت**

هجـرته الى الله ورسولـه ، ، ، ومن كانت هجـرتـه لـدنيـا ، ، ، الحديث) قال في جامـع العلوم والحكم:

لمـا ذكر صلى الله عليه وسلـم ان الاعمـال بحسـب النيـات ، وأن حـظ العامـل من عملـه نيتـه من خير أو شر ، وهاتان كلمتـان جامـعتـان ، وقـاعـدتـان كليتان ، لا يخرج عنهمـا شيء ، ذكر بعـد ذلـك مثـلا من الامثـال والاعمـال التي صورتهـا واحـدة ويختلف صلاحهـا وفسادها باختـلاف النيـات ٠

وكأنه صلى الله عليـه وسلـم يقول : سـائـر الاعـمـال علـى حـذو هـذا المثـال ، فأخبـر صلـى الله عليه وسلـم ان هـذه الهجـرة تختلـف باختلاف المقاصد والنيات بها ، فمـن هاجر الى دار الاسلام حبا للــه ورسـولــه ، ورغبـة في تعلـم ديـن الاسـلام واظهار دينه ، حيث كان يعجـز عنه في دار الشـرك فهـذا المهاجـر الـى اللـه ورسـولـه حقـا ، وكفـاه شرفـا وفخـرا أنه حصل له ما نواه من هجرتـه الى الله ورسولـه ، ولهذا المعنى اقتصر في جـواب هـذا الشـرط على اعادتـه بلفظـه ، لان حصـول ما نـواه بهجـرتـه نهايـة المطلوب في الدنيا والاخـرة ٠

ومن كانت هجرتـه من دار الشِّرْكِ الى دار الاسلام ليـطلـب دنيـا يـصيبهـا ، أو امـرأة يَنْكِحُهَا فـي دار الاسـلام ، فهجـرتـه الـى ما هاجـر اليـه مـن ذلـك ، فالاول تاجـر ، والثـانـي خاطـب ، وليـس واحـد منهمـا بمهـاجـر ٠

وفي قولـه صلى الله عليـه وسلـم : **(إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)** تَحْقِيرٌ لما طَلَبَهُ من أمـر الدنيـا ، واستهانـة بـه ، حيـث لـم يذكر بلفظـه ٠

وأيضا ، فان الهجـرة الى اللـه ورسولـه واحـدة فلا تَعَدُّدَ فيها ، فلـذلـك أعـاد الجـواب فيهـا بلفظ الشـرط ، والهجـرة لامـور **الدنيا لا** تنحصـر ، فقـد يهاجـر الانسان لطلـب الدنيا مباحـة تارة ، ومحرمة تـارة ، وافـراد ما يقصد بالهجـرة من أمـور الدنيـا لا تنحصر ، فلـذلـك قال صلى الله عليـه وسلـم : « **فـهجـرتـه الى ما هاجـر الـيـه** » يعنـي كـائنـا مـا كـان ٠

وسبـب ذكـر الرسول صلـى اللـه عليه وسلـم لامـر الهجـرة هو ما روي من طريق سفيـان الثـوري عـن الاعمـش عن أبي وائـل عن ابن مسعـود قـال : كـان فـينـا رجـل خطـب امـرأة يـقـال لهـا **(أم قيـس)** فأبت أن تزوجه حتى يهاجر ، فهاجر فتزوجها، وكنا نسميـه : مهـاجـر أم قيـس ٠

تصميـم النيـة : وبعـد هـذا العـرض المجمـل للحديـث الشريف أود أن أختـم لـك هـذا العـرض بصورة أخـرى لتطبيـق النيـة ، أكثـر وضـوحـا ، وأحسـن تفصيـلا ، لاحـد الائمـة الاعـلام الذيـن نور الله قلوبهـم بنـور الايمان ، والحجـة والبرهان: ابـن قيـم الجـوزية ، في كتابـه (اغـاثـة اللهفان) حيث قال : محاسبـة النفس نوعـان :

نـوع قبـل العمـل ، ونـــوع بعـده ٠

فأمـا **النـوع الاول -** وهو المراد هنا ـ فهـو أن يقـف المـرء عنـد أول همـه وارادتـه ، ولا يبـادر بالعمـل يتبيـن لـه رجحـانه على تركه ، قال الحسن رحمه الله : رحـم اللـه عبدا وقـف عند همـه ، فـان كان للـه مضى ، وان كان لغيـره تأخـر ، وشرح هـذا بعضهم فقال : اذا تحركـت النفس لعمل من الاعمـال وهـم بـه العبـد ، وقف أولا ونـظـر : هـل ذلـك العمـل مقـدور لـه ، أو غيـر مقـدور ولا مستطـاع ؟ فان لـم يكن مقـدورا لـه ، لـم يقـدر عليـه ٠

وان كـان مقـدورا لـه ، وقـف وقـفـة اخـرى ونظـر : هل فعلـه خير لـه من تركه ، أو تركه خيـرا لـه من فعلـه ؟ فان كان الثاني تركه ولم يقـدم عليه٠

وان كان الاول ، وقف وقفة ثالثة ونظر : هل الباعث عليه ارادة وجه الله عز وجل وثوابه ، أو ارادة الجاه والثناء والمال من المخلوق ؟ فان كان الثاني لم يقدم ، وان أفضى به الى مطلوبه ، ليلا تعتاد النفس الشرك ، ويحق عليها العمل لغير الله ، فبقدر ما يخف عليها ذلك يثقل عليها العمل لله تعالى ، حتى يصير أثقل شيء عليها .

وان كان الاول ، وقف وقفة أخرى ونظر : هل هو معان عليه ، وله اعوان يساعدونه وينصرونه اذا كان العمل محتاجا الى ذلك ، أولا ؟ فان لم يكن له أعوان أمسك عنه ، كما أمسك النبي صلى الله عليه وسلم عن الجهاد بمكة ، حتى صار له شوكة وأنصار .

وان وَجَدَهُ مُعَاناً عليه ، فَلْيَتَقَدَّمْ عليه ، فانه منصوره ،، ولا يفوت النجاح الا من فوت خَصْلَةً من هذه الخصال ، والا فمع اجتماعها لا يفوته النجاح ،،، (بحول الله) .

فهذه اربع مقامات يحتاج كل امرىء الى محاسبة نفسه عليها قبل العمل .

- فما كل ما يريد العبد فعله يكون مقدورا له .

- ولا كلما يكون مقدورا له ، يكون فعله خيرا له من تركه .

- ولا كل ما يكون فعله خيرا له من تركه يفعله لله .

- ولا كل ما يفعله لله يكون معانا عليه .

فاذا حاسب نفسه على ذلك تبين له ما يقدم عليه ، وما يحجم عنه .اهـ

وزيادة من المعرفة انصح القارىء الكريم ان يراجع هذا الحديث في مظانه ، لانني تركت منه جوانب مهمة ، خوف الاطالة بما لا يناسب المقام ، ويحسن بالمسلم ان يعلمها ويدركها ، وبالله التوفيق .

1) - النية التي يثاب عليها هي الموافقة للسنة ، الخالصة لوجه الله تعالى .

2) - تبين النية وتمييزها قبل الشروع في العمل ، يعطي قوة دافعة أثناء الانجاز .

3) - الاخلاص في العمل الصالح يضمن استمراره ونجاحه ، لانه مرتبط بالله تعالى ، وهو سبحانه يرعاه ويربيه .

4) - الاسلام يحارب الجريمة قبل وقوعها ، ويقتلها في منبتها لان الله لا ينظر الى صورنا وأعمالنا ولكن الى قلوبنا ، « **وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ** » البقرة - بل يَحُثُّنَا على ان نُضْمِرَ الخير دائما ، فاذا اضمرنا الشر فلنا الأجر اذا تراجعنا عن تنفيذه ، ومن هم بسيئة فلم يفعلها كتبت له حسنة .

مصادر هذا البحث : 1) فتح الباري ج 1 .
2) فتاوي ابن تيمية ج 18 .
3) جامع العلوم والحكم ، 4) دليل الفالحين ج1
5) اغاثة اللهفان ج 1 .

نحو وعي اسلامي رشيد

صحوة الشباب الاسلامي ظاهرة صحية تجب ترشيدها لا مقاومتها

د. يوسف القرضاوي

القسم الثانى

لا يستطيع مراقب أو دارس ان ينكر ان في العالم الاسلامي اليوم صحوة سرت في كيانه مسرى أنوار الفجر في ظلام الليل ، وان هذه الصحوة تتجلى أوضح واعمق ما تكون بين الشباب المثقف ، ذخيرة الامة وامل المستقبل٠

واكثر من ذلك ان هذه الصحوة لم تقف عند حدود العالم الاسلامي بل تخطت الحواجز واجتازت الاجواء والمحيطات ، وانتقلت الى أوربا وامريكا والشرق الاقصى ، ونفذت اشعتها الى بلدان كان الناس قد حسبوا ان بساط الاسلام قد طوي منها : أو ضاع فيها وراء الستر الحديدية ٠

2 ـ الاخذ عن أهل الورع والاعتدال :

واذا كان لكل علم أهله ورجاله ، فنصيحتي للشباب المسلم أن يأخذوا العلم الشرعي من ثقات العلماء الذين يجمعون بين سعة العلم والورع والاعتدال ٠

وأساس العلم الشرعي هو : الكتاب والسنة، ولكن لا غنى لمن يريد فهمهما عن تفسير المفسرين ، وشرح الشراح ، وفقه الفقهاء ، ممن خدموا الكتاب والسنة ، وأصلوا الاصول ، وفرعوا الفروع ، وخلفوا لنا تراثا عريضا ، لا يعرض عنه الا جاهل أو مغرور ٠

فمن ادعى علم الكتاب والسنه ، وطعن في علماء الامة **فليس بمأمون** على تعاليم الدين ، ومن أخذ عن العلماء وكتب المذاهب ، مُهْمِلاً دلائل القرآن والحديث ، فقد **أهمل أصل الدين** ومصدر التشريع ٠

وقد يوجد من علماء الدين من يتخصص في فرع من فروع الثقافة الاسلامية ، لا يتصل اتصالا مباشرا بالكتاب والسنة (كالعلم بالتاريخ والفلسفة والتصوف مثلا) فهؤلاء يستفاد منهم في مجالهم ، ولكنهم ليسوا أهلا للفتوى ، ولا يصلحون لتلقي العلم الشرعي عنهم ٠

وقد يكون بين هؤلاء من يجيد فن القول والدعوة والخطابة ، والقدرة على التأثير في الجماهير وهز أوتار القلوب ، ولا يعني هذا أنه من أهل التحقيق العلمي ، فكثيرا ما يجمع بين الْغَثِّ والسمين ، وما يخلط بين الاصيل والدَّخيل ، وما يَمْزِجُ بين الحقيقة والخرافة ، وكثيرا ما تشتبه عليه المسائل ، فيفتي بغير علم فيضل ويضل ، وكثيرا ما تختلط عليه المراتب، فيضخم الصغير، ويصغر الكبير ويعظم الْهَيِّنَ ، ويَهُونُ العظيم ، وكثيرا ما يعتقد السامعون المبهورون بحسن الاسلوب ، وسحر البيان : أن مثله جدير أن يؤخذ عنه ، ويتلقى منه٠

ولا يخفى أن الوعظ والخطابة فن ، وأن الفقه والتحقيق فن آخر ، وليس كل من يحسن أحدهما يحسن الاخر .

ولا يقبل العلم من عالم ، **ما لم يجمع اليه العمل به** ، وهو ما عبرنا عنه بالورع ، وأساسه خشية الله تعالى ، التي هي ثمرة العلم الحقيقي « **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** » .

وهذا الورع أو تلك الخشية هو ما يمنع العالم أن يتقول على الله بغير علم ، أو يوظف علمه في خدمة نظام أو سلطان ، فيبيع دينه بدنيا غيره .

والصفة الثالثة لمن يؤخذ عنه العلم في عصرنا هي : الاعتدال الذي هو خاصة دين الاسلام ، وقد ابتلينا في عصرنا بصنفين متقابلين ممن ينتسبون الى العلم : المفرطين أو الغلاة والجفاة ، كما قال الحسن البصري رحمه الله : يضيع **الدين بين الغالي فيه والجافي عنه** .

نجد من هؤلاء من يكاد يحرم على الناس كل شيء وفي مقابلهم من يكاد يبيح لهم كل شيء .

نجد من هؤلاء من يوجب التقليد لمذهب بعينه ويغلق باب الاجتهاد ، وفي الجهة الاخرى من يطعن في المذاهب كلها ، ضاربا بجهودها واجتهاداتها عرض الحائط .

نجد هؤلاء الحرفيين المتمسكين بظواهر النصوص ، دون نظر الى المقاصد ، أو رعاية للقواعد، ونجد في مواجهتهم **المؤولين** الذين حولوا النصوص في أيديهم الى عجينة قابلة لما شاؤوا من معان ومضامين .

والصنف المطلوب المأمون هو الصنف الوسط المعتدل بين الغلاة والمتسيبين ، الذي يجمع بين **عقل الفقيه وقلب التقي** ، ويلائم بين الواجب المطلوب ، والواقع المعاش ، ويميز بين ما يرتجى للخواص وما يعانيه العوام ، ويعرف أن لحالة الاختيار والسعة حكمها ، وللضرورات أحكامها ، ولا يدفعه التيسير الى اذابة الحواجز بين الحلال والحرام ، كما لا يدفعه الاحتياط الى التشديد والتعسير على عباد الله ، ورحم الله امام الحديث والفقه والورع ، سفيان الثوري حين قال : انما العلم الرخصة من ثقة ، اما التشديد فيحسنه كل احد ! !

3 ـ يسروا ولا تعسروا :

وأنصح هؤلاء الشباب ثالثا : ان يتخلوا عن التشدد والغلو ، ويلزموا جانب الاعتدال والتيسير وخصوصا مع عموم الناس الذين لايطيقون ما يطيقه الخواص من أهل الورع والتقوى ، ولا بأس بأن يأخذ المسلم في مسألة أو جملة مسائل بالاحوط والاسلم ، ولكن اذا ترك دائما الاحوط اصبح الدين في النهاية « مجموعة أحوطيات» لا تمثل الا الشدة والعسر ، والله يريد بعباده السعة واليسر .

والناظر في نصوص القرآن والسنة ، وهدي النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته ، يجدها تدعو الى اليسر ورفع الحرج ، والبعد عن التنطع والتعسير على عباد الله .

وحسبنا من القرآن قوله تعالى بعد ايات الصيام (**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**) (البقرة : 185) .

وفي آية الطهارة (**مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ**) (المائدة : 6) .

وعقب آيات النكاح (**يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا**) (النساء : 28) .

وفي آية القصاص واجازة العفو والصلح فيه (**ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ**) (**البقرة : 178**).

وحسبنا من السنة ما رواه ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم : « اياكم والغلو في الدين ، فانما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين » رواه أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم باسناد صحيح .

وما رواه ابن مسعود عنه انه قال : هلك المتنطعون ، قالها ثلاثا ، رواه مسلم ، وهو

يشمل التنطع في القول أو في العمل أو في الرأي.

وما رواه أبو هريرة قال : « بال أعرابي في المسجد ، فقام الناس اليه ليقعوا فيه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : دعوه وأريقوا على بَوْلِهِ سِجلاً مِنْ مَاءٍ ، أَوْ ذنوبا من مَاءٍ ، فإنّما بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ » رواه البخاري.

وما رواه أبو هيرة أيضا انه طى الله عليه وسلم قال : « ان الدين يسر ، ولن يُشَادّ الدين أحد الا غلبه ، فسددوا وقاربوا وأبشروا » رواه البخاري.

وكان من هديه صلى الله عليه وسلم انه ما خير بين أمرين الا اختار أيسرهما ، ما لم يكن اثما (متفق عليه) ولما شكا اليه بعض اصحابه انه يتأخر عن الجماعة ، من أجل تطويل الامام بهم ، غضب غضبا شديدا ، ثم قال : « أيها الناس ، انكم منفرون ، فمن صلى بالناس فليخفف ، فان فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة » رواه البخاري.

وقال لمعاذ لما أطال القراءة بالقوم ، أَفَتّانٌ أنت يا مُعَاذُ ؟ ! وكررها ثلاثا.

ومعنى هذا ان التشديد على الناس واخذهم بالعزيمة دائما فتنة لهم.

واذا جاز للانسان ان يشدد على نفسه طلبا للاكمل والاسلم ، فلا يجوز ان يشدد على جمهور الناس فينفرهم من دين الله من حيث لا يشعر ، ومن هنا كان النبي صلى الله عليه وسلم أطول الناس صلاة اذا صلى لنفسه ، واخفهم صلاة اذا أم غيره ، وقال في ذلك « اذا صلى أحدكم للناس فليخفف ، فان فيهم الضعيف والسَّقِيمُ والكبير ، واذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء» متفق عليه.

وروى عن أبي قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال : « اني لاقوم الى الصلاة ، وأريد ان أطول فيها فأسمع بكاء الصبي ، فَأَتَجَوَّزُ (أي اخفف) في صلاتي ، كراهية أن أَشُقَّ على أمه » رواه البخاري.

وقد بين مسلم في صحيحه صورة هذا التخفيف في رواية له : انه كان يقرأ السورة القصيرة.

وعن عائشة انها قالت : نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الْوِصَالِ ، (وهو وصل يوم بآخر في الصيام) رحمة لهم ، فقالوا : انك تواصل قال : اني لست كهيئتكم ، اني أبيت يطعمني ربي ويسقيني » متفق عليه.

ولئن كان التيسير مطلوبا في كل زمن ، فانه في زماننا ألزم واكثر تطلبا ، نظرا لما نراه ونلمسه من رقة الدين وضعف اليقين وغلبة الحياة المادية على الناس ، وعموم البلوى بكثير من المنكرات حتى اصبحت كأنها القاعدة في الحياة ، وما عداها هو الشاذ ، واصبح القابض على دينه كالقابض على الجمر ، وكل هذا يقتضي التسهيل والتيسير ، ولهذا قرر الفقهاء : ان المشقة تجلب التيسير ، وان الامر اذا ضاق اتسع ، وان عموم البلوى من موجبات التخفيف.

4 ـ الدعوة بالحكمة والحسنى :

وانصح هؤلاء الشباب المتدينين ، رابعا : ان يتبعوا المنهج الذي رسمه القرآن في الدعوة الى سبيل الله وجذال المخالفين ، وهو ما جاء في خواتيم سورة النحل خطابا للرسول صلى الله عليه وسلم ، وكي نهتدي بهديه من بعده **(ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) النحل : 125 .**

ومن تأمل الاية الكريمة وجد انها لا تكتفي بالامر بالجدال بالطريقة الحسنة ، بل أمرت بالتي هي أحسن ، فاذا كان هناك طريقتان للحوار والمناقشة ، احداهما : حسنة ، والاخرى : احسن منها ، وجب على المسلم ان يجادل بالتي هي أحسن ، جذبا للقلوب النافرة ، وتقريبا للانفس المتباعدة.

وفي آية اخرى يقول : (**وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوّاً مُبِيناً ، رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ، إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ ، أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ، وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً**) الاسراء : 53 ، فارجاع الامر الى مشيئة الله تعالى في رحمتهم أو عذابهم هو لون من قول التي هي أحسن .

ومن التي هي أحسن ذكر مواضع الاتفاق بين المتجادلين ، والانطلاق منها الى مواضع الخلاف ، عسى ان يتفق عليها كما في قوله تعالى : (**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا : آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ، وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ ، وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**) العنكبوت : 46 .

أما مواضع الاختلاف فالحكم فيها الى الله يوم القيامة (**وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ، اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**) الحج : 68 _ 69 .

واذا كان هذا أسلوب جدال المسلم لغير المسلم ، فكيف يكون **جدال المسلم للمسلم** وقد أظلتهما وحدة العقيدة والاخوة في الدين ؟

ان بعض الاخوة يخلطون بين الصراحة في الحق والخشونة في الاسلوب ، مع انه لا تلازم بينهما ، والداعية الحكيم هو الذي يوصل الدعوة الى غيره بألين الطرق ، وأرق العبارات ، دون أدنى تفريط في المضمون .

والواقع المشاهد يعلمنا : ان الاسلوب الخشن يضيع المضمون الحسن .

ولهذا ورد في الاثر : من أمر بمعروف ، فليكن أمره بمعروف .

وقال الامام الغزالي في كتاب « **الامر بالمعروف والنهي عن المنكر** » من « **الاحياء** » : لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يأمر به ، رفيق فيما ينهى عنه ، حليم فيما يأمر به حليم فيما ينهى عنه ، فقيه فيما يأمر به فقيه فيما ينهى عنه .

ومما ذكره هنا رحمه الله : ان رجلا دخل على المأمون ،الخليفة العباسي ، يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر ، فأغلظ له في القول ، وقسا في التعبير ، ولم يراع ان لكل مقام مقالا يناسبه وكان المأمون ذا فقه فقال له : يا هذا ارفق ، فان الله بعث من هو خير منك الى من هو شر مني، وأمره بالرفق ، بعث موسى وهارون وهما خير منك ، الى فرعون ، وهو شر مني ، وأوصاهما بقوله : (**إِذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ، فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى**) طه :43.

وبهذا حج المأمون ذلك الرجل وخصمه، فلم يجد جوابا .

ومما علمه الله لموسى ان تكون دعوته لفرعون بهذه الصيغة اللينة الرقيقة : (**فقل : هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ؟ وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ؟**) النازعات : 19 .

ومن أطلع على حوار موسى مع فرعون في القرآن الكريم ، يجده قد وعى وصية الله له، ونفذها بكل دقة برغم تجبر فرعون واستعلائه وتهجمه واتهامه وتهديده ، كما يتبين ذلك من سورة الشعراء .

ومن درس سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته في هذا الجانب رأى في هديه الرفق الذي يرفض العنف والرحمة التي تنافي القسوة ، واللين الذي يأبى الفظاظة ، كيف لا ، وقد وصفه الله بقوله (**لقد جاءكم رسول من أَنْفُسِكُمْ ، عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ، حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ**) التوبة : 128 .

وصور علاقته بأصحابه في قوله : **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**) آل عمران 159 .

ولوّى بعض اليهود لسانه في تحيته صلى الله عليه وسلم فقال : السام عليكم (أي الموت) بدل السلام عليكم ، فغضبت عائشة وردت عليه ردا عنيفا ، ولم يزد عليه السلام على ان قال : وعليكم ،

ثم قال لعائشة « **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ** » متفق عليه ، أي أمر الدين والدنيا ، قولا أو عملا.

وعنها انه قال : « **ان الله رَفيقٌ يحب الرفق** » ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ، وما لا يعطي على سواه ، رواه مسلم .

وعنها ايضا انه قال : « **ان الرفيق لا يكون في شيء الا زانه ، ولا ينزع من شيء الا شانه** » رواه مسلم بهذا التعميم الذي يشمل كل شيء .

وعن جرير بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « **مَنْ يُحْرَم الرفق يحرم الخيرَ كله** » رواه مسلم ، وأي عقوبة أشد واقسى من أن يحرم الانسان الخير كل الخير ؟ !

واحسب ان في هذا القدر من النصوص ما يكفي لاقناع ابنائنا - الذين اتخذوا التهجم والعنف سمة لهم - بالعدول عن طريقتهم الخشنة الى طريق الحكمة والموعظة الحسنة .

في أدب الدعوة والحوار :

واحب ان أركز هنا على عدة نقاط في أدب الدعوة والحوار ، لما لها من اهمية خاصة :

أولا : يجب مراعاة حق **الابوة والامومة والرحم** ، فلا يجوز مواجهة الاباء والامهات بخشونة ، ولا **الاخوة ولا الاخوات بغلظة** بدعوى انهم عصاة أو مبتدعون أو منحرفون ، فان هذا لا يسقط حقهم في لين القول ، وبخاصة الابوان.

وحسبنا ان الله تعالى قال في حقهما :

﴿ **وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً** ﴾ لقمان : 15 .

وليس هناك ذنب اعظم من الشرك ، الا المجاهدة لتحويل المؤمن الى مشرك ، ورغم صدور هذا من الوالدين نهى الله عن طاعتهما فيه ، وامر بمصاحبتهما بالمعروف .

ومن قرأ حوار ابراهيم عليه السلام لابيه في القرآن - في سورة مريم - رأى كيف يكون أدب الابناء في دعوة الآباء ، ولو كانوا مشركين .

فكيف **اذا كان الابوان مسلمين** ، وان عصيا وخالفا ، فان لهما ، مع حق الوالدية ، حق الاسلام ؟

ثانيا : مراعاة حق السن فلا ينبغي اسقاط هذا الفارق ، ومخاطبة الكبير مخاطبة الصغير ، ومعاملة الشيوخ كما يعامل الشباب ، بزعم ان الاسلام يسوي بين الناس جميعا ، فهذا فهم مغلوط للمساواة التي يراد بها : المساواة في الكرامة الانسانية والحقوق العامة ، وهذا لا ينافي ان هناك حقوقا خاصة يجب ان ترعى ، مثل حقوق : القرابة والزوجية والجوار وولاية الامر وغيرها .

ومن أدب الاسلام هنا : ان يحترم الصغير الكبير كما يجب ان يرحم الكبير الصغير ، وفي الحديث النبوي : « **ليس منا من لم يرحم صغيرنا ،ويوقر كبيرنا ويعرف لعالمنا** » ، أي يعرف له حقه وأي شيء أشد من هذه البراءة « **ليس منا** » مهما تأولها من تأول ، (رواه أحمد عن عبادةبن الصامت باسناد حسن بلفظ : ليس من امتي ، والطبراني والحاكم).

وفي الحديث الاخر : « **ان من اجلال الله اكرام ذي الشَّيْبَةِ المسلم** ، ، ، » رواه أبو داود عن أبي موسى باسناد حسن ، كما في التيسير للمناوي: 1/347

ثالثا : مراعاة حق السابقة ، فمن كان له فضل سبق في الدعوة الى الله ، وتعليم الناس الخير ، أو كان له بلاء حسن في نصرة دين الله تعالى ، فلا ينبغي جحود فضله ، واهالة التراب على سابقته ، أو الطعن فيه ، لفتوره بعد نشاط ، أو ظهور ضعف منه بعد قوة ، أو تفريط بعد استقامة ، فان رصيده من الخير وسابقته في الجهاد تشفع له .

ولا أقول هذا من عند نفسي ، بل هو ما قرره النبي صلى الله عليه وسلم في شأن حاطب بن أبي بلتعة ، حين زلت قدمه الى ما يشبه الخيانة ،

حيث كتب الى مشركي قريش في مكة ، يخبرهم بما أعده النبي صلى الله عليه وسلم من عَتَدٍ وعُدَّةٍ لفتح بلدهم ، هذا مع شدة حرصه عليه الصلاة والسلام على سرية التحرك ، ، وهذا ما جعل عمر بن الخطاب يقول : دعني يا رسول الله أضرب عنقه فقد نافق ! فكان الجواب النبوي الكريم :

« ما يدريكم : لعل الله اطَّلع على أهل بدر ، فقال : اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم» ٠

ان سابقة الرجل وجهاده يوم بدر - يوم الفرقان - جعلت النبي الكريم يقبل منه اعتذاره ويقول لاصحابه عن أهل بدر عامة ما قال ٠

5 - العلم بقيم الاعمال والاحكام ومراتبها :

وانصح هؤلاء الشباب الاخيار المتجردين ، بعد ذلك ، ان يوجهوا اهتماما خاصا الى جانب هام من جوانب التفقه في الدين ، قد لا يلتفتون اليه ، أو لا يعطونه ما يستحق من عناية ، برغم حرصهم على القراءة والتعلم ، وان ينالهم جزء من الخير الموعود في قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري : « **من يرد الله به خيرا يُفَقِّهْهُ في الدين** » ٠

هذا الجانب المهم هو ما يتعلق بمعرفة قيم الاعمال ومراتبها الشرعية والاحتفاظ لكل منها بموضعه في سلم المأثورات أو المنهيات ، دون خلط أو اخلال بالنسب ، أو تفريق بين المتماثلات ، أو تسوية بين المختلفات ٠

لقد جاء الاسلام فوضع لكل عمل قيمة خاصة و «سعرا» خاصا بحسب تأثيره في النفس والحياة ، ما نعلم منها وما لا نعلم ٠

كما وضع للامور المحظورة درجات ونسبا أيضا ، حسب ضررها واثارها المادية والمعنوية أيضا٠

مراتب المأثورات :

ومن هنا كانت الامور المطلوبة في الاسلام مراتب ودرجات منها : المستحب الذي رغب الشارع في فعله ولا حرج في تركه ٠

ومنها : المسنون سنية مؤكدة ،وهو ما واظب النبي صلى الله عليه وسلم على فعله ولم يتركه الا نادرا ، ولم يطلبه طلبا جازما ، وقد كان من الصحابة من يترك مثل هذا احيانا حتى لا يعده الناس واجبا ، فيحرجوا أنفسهم ، كما ورد ان أبا بكر وعمر كانا يتركان الاضحية لذلك ٠

ومنها : الواجب ، كما في بعض المذاهب ، وهو ما أمر به الشارع وان لم يصل الامر به الى درجة القطع ٠

ومنها : الفرض ، وهو ما ثبت وجوبه بطريق قطعي لا شبهة فيه ، ورتب الشارع على فعله الثواب ، وعلى تركه العقاب ، ويلزم من تركه الفسق، ومن جحده الكفر ٠

ومن المعلوم ان الفرض نوعان : فرض كفاية ، اذا قام به البعض سقط الاثم عن الباقين : وفرض عين على كل من يلزمه ٠

وفرض العين كذلك درجات ، فهنالك فرائض اعتبرها الاسلام اركانا اساسية وهي خمسة : شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، واقامة الصلاة وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا ٠

وهناك فرائض اخرى دون هذه في الاهمية والمنزلة ، وان كانت مطلوبة في دين الله طلبا جازما ٠

والاسلام ولاشك يقدم فرض العين على فرض الكفاية ، ولهذا يقدم بر الوالدين وطاعتها على

الجهاد ما دام فرض كفاية ، ولا يسمح للابن بالجهاد حينئذ بغير اذن الوالدين ، كما صحت بذلك الاحاديث عن النبي صلى اله عليه وسلم ٠

ويقدم فرض العين المتعلق بحق المجموع على الفرض المتعلق بحق فرد او افراد ، كالجهاد وبر الوالدين ، فالجهاد اذا اصبح فرض عين على قوم ، كما في حالة هجوم عدو كافر على أهل بلد ، **مُقدَّم" على حق الوالدين في البر والطاعة** ٠

ويقدم الفرض على الواجب ، والواجب على السنة والسنة المؤكدة على المستحبه ٠

والاسلام كذلك يقدم القربات الاجتماعية على القربات الفردية ، ويفضل ما يتعدى نفعه الى الغير على ما يتقصر نفعه على فاعله ٠

ولهذا يفضل الجهاد على العبادة الفردية ، ويفضل الفقه والعلم على العبادة ، والفقيه على العابد ، واصلاح ذات البين على التطوع بالصلاة والصيام والصدقة ٠

ويفضل عمل الامام العادل في رعيته على تطوعه بنوافل العبادات بأضعاف مضاعفة ٠

« **ليوم من امام عادل أفضل من عبادة ستين سنة** » ٠

كما ان الاسلام يؤثر اعمال القلوب على أعمال الجوارح ، ويقدم العقيدة على العمل ويعتبرها هي المحور والاساس ٠

ومما وقع فيه المسلمون في عصور الانحطاط انهم :

1 ـ اهملوا الى حد كبير ، فروض الكفاية المتعلقة بمجموع الامة كالتفوق العلمي والصناعي والحربي ، ، ومثل الاجتهاد في الفقه واستنباط الاحكام ،،، ومثل نشر الدعوة الى الاسلام ، ، ومثل مقاومة البدع والمظالم ٠

2 ـ واهملوا بعض الفرائض العينية ، أو أعطوها دون قيمتها ، مثل فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ٠

3 ـ واهتموا ببعض الاركان اكثر من بعض فاهتموا بالصوم أكثر من الصلاة ، فلهذا لم يكد يوجد مسلم مفطر في نهار رمضان ولا مسلمة ، ولكن وجد من المسلمين والمسلمات خاصة ، من يتكاسل عن الصلاة ، ووجد من ينقضي عمره دون ان ينحني لله راكعا ساجدا ٠

كما ان أكثر الناس اهتموا بالصلاة أكثر مما اهتموا بالزكاة ، مع ان الله تعالى قرن بينهما في كتابه الكريم في (28) موضعا ، حتى قال بعض الصحابة : من لم يزك فلا صلاة له ، وقال الصديق أبو بكر : **(والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة** ٠

4 ـ واهتموا ببعض النوافل أكثر من اهتمامهم بالفرائض والواجبات ، كما هو ملاحظ عند كثير من متأخري المتصوفة الذين **اكثروا من الأذكار والتسابيح** والاوراد ، ولم يولوا هذا الاهتمام لكثير من الفرائض الاجتماعية ، مثل **انكار المنكر ومقاومة** الظلم الاجتماعي والسياسي٠

5 ـ واهتموا بالعبادات الفردية ، كالصلاة والصيام والذكر ، أكثر من اهتمامهم بالعبادات الاجتماعية التي يتعدى نفعها ، كالجهاد والفقه والاصلاح بين الناس ٠

6 ـ واخيرا اهتم كثير من الناس بفروع الاعمال ، واغفلوا أساس البناء كله ، وهو العقيدة والايمان والتوحيد ، واخلاص الدين لله ٠

مراتب المنهيات :

كما ان الامور التي ينهى عنها الاسلام تتخذ ايضا مراتب ودرجات :

منها : المكروه تنزيها ، وهو ما كان الى الحلال اقرب ٠

ومنها : المكروه تحريما ، وهو ما كان الى الحرام أقرب ٠

ومنها : المشتبهات التي لا يعلمها كثير من الناس فمن ، وقع فيها وقع في الحرام ، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه ٠

ومنها : الحرام الصريح ، الذي فصله الله في كتابه وسنة رسوله **(وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) الانعام : 119 ٠**

والحرام نوعان : صغائر وكبائر ٠

الصغائر : تكفرها الصلاة والصيام والصدقة : **(إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ)** وفي الحديث الصحيح: « **الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ، ورمضان الى رمضان مكفران لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر**»٠

أما الكبائر ، فلا يغسلها ويمحوها الا توبة ، صادرة من قلب كَوَاهُ الندم ، وَطَهَّرَهُ الدمع السخين٠

والكبائر نفسها تتفاوت فمنها : ما عده النبي صلى الله عليه وسلم ، اكبر الكبائر ، وعلى رأسها الاشراك بالله تعالى ، وهو الذنب الذي لا يغفر أبدا الا بالتوبة : **(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)** النساء : 116 ٠

ويليه ذنوب اخرى ذكرتها الاحاديث مثل : عقوق الوالدين ، وشهادة الزور ، والسحر وقتل النفس التي حرم الله ، وأكل الربا وأكل مال اليتيم ٠

ومما وقع فيه الخلل والاضطراب :

1 ـ اشتغال كثير من الناس بمحاربة المكروهات أو الشبهات أكثر مما اشتغلوا بحرب المحرمات المنتشرة ، أو الواجبات المضيعة ، ومثل ذلك الاشتغال بما اختلف في حله وحرمته عما هو مقطوع بتحريمه ٠

2 ـ وانصراف الكثيرين الى مقاومة الصغائر مع اغفال الموبقات ، كالعرافة والسحر والكهانة واتخاذ القبور مساجد والنذر والذبح للموتى ، والاستعانة بالمقبورين ونحو ذلك مما كدر صفاء عقيدة التوحيد ٠

مراتب الاحكام :

ومن الفقه الذي يغفل عنه بعض المتدينين : معرفة مراتب الاحكام الشرعية ، وأنها ليست في درجة واحدة من حيث ثبوتها ٠

فهناك الاحكام الظنية التي هي مجال الاجتهاد، وتقبل تعدد الافهام والتفسيرات ، سواء كانت فيه احكاما فيما لا نص فيه أو فيما فيه نص ظني الثبوت أو ظني الدلالة أو ظنيهما معا وهذا شأن معظم الاحكام المتعلقة بالعمل ، كأحكام الفقه ، فهذه يكفي فيها الظن ، بخلاف **الاحكام المتعلقة بالعقيدة** ، التي لايغني فيها الا القطع واليقين ٠

والاختلاف في الاحكام الفرعية العملية الظنية ، لا ضرر فيه ولا خطر منه ، اذا كان مبنيا على اجتهاد شرعي صحيح ، وهو رحمة بالامة ، ومرونة في الشريعة ، وسعة في الفقه ، وقد اختلف فيها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم باحسان فما ضرهم ذلك شيئا ، وما نال من اخوتهم ووحدتهم كثيرا ولا قليلا ٠

وهناك الاحكام التي ثبتت بالكتاب والسنة والاجماع ، ووصلت الى درجة القطع وان لم تصبح من ضروريات الدين ، فهذه تمثل الوحدة

الفكرية والسلوكية للامة ، ومن خالفها خالف السنة ، ووصف بالفسق والبدعة ، وقد ينتهي به الامر الى درجة الكفر .

وهناك الاحكام المعلومة من الدين بالضرورة، بحيث يستوي في العلم بها الخاص والعام ، وهي التي يكفر من انكرها بغير خلاف ، لما في انكارها من تكذيب صريح لله ورسوله .

فلا يجوز اذن ان توضع الاحكام كلها في اطار واحد ، ودرجة واحدة ، حتى يسارع بعض الناس الى الصاق الكفر بكل من عارض حكما ما ، لمجرد اشتهاره بين طلبة العلم ، أو تداوله في الكتب، دون تمييز بين الاصول والفروع ، وتفريق بين الثابت بالنص ، والثابت بالاجتهاد ، وبين القطعي والظني في النصوص ، وبين الضروري وغير الضروري في الدين ، فلكل منها منزلته ، وله حكمه .

لقد هالني ان أجد من الشباب المتدين من يرتكب الخطأ الاكبر فيكفر الناس بما لا يكفر من الاقوال أو الاعمال ، فأحيوا فكر الخوارج بعد ان مات قرونا طويلة ، معتمدين على أدلة محتملة كالنصوص التي أطلقت الكفر على بعض المعاصي أو سلب الايمان عن مرتكبيها، مثل «**لَا تَرْجِعُوْا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ وُجُوهَ بَعْضٍ** » « **مَنْ حلف بغير الله فقد كفر** » « **لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن** » ،، غير مفرقين بين كفر النعمة وكفر الجحود ، ولا مميزين بين الكفر الاصغر، كفر المعصية ، والكفر الاكبر المخرج من الملة ولا بين الايمان المطلق ومطلق الايمان ، آخذين بما يوافق اهواءهم من الظواهر ، تاركين ما عداها ما هو أولى واقوى ، ضاربين النصوص بعضها ببعض ، متبعين للمتشابهات ، معرضين عن المحكمات البينات .

(فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ) آل عمران : 7 .

اختلاف مراتب الناس :

وكما ان الاعمال مراتب ، والاحكام مراتب ، فالناس كذلك مراتب ، وأقصد بالناس هنا : أهل الاسلام ولهذا يخطىء من يعامل الناس كل الناس على انهم في مرتبة واحدة ، دون تمييز بين العموم والخصوص وخصوص الخصوص ، وتفريق بين المبتدىء والمنتهى ،ولا بين الضعيف والقوي، مع ان في الدين متسعا للجميع ، حسب مراتبهم واستعداداتهم ، ولهذا كان فيه العزيمة والرخصة، وفيه العدل والفضل ، وفيه الفرض والنفل ، والالتزام والتطوع ، وقديما قالوا : **(حسنات الابرار سيئات المقربين)** .

وقال الله تعالى : **(ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ، وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ)** .

فاطر : 32 .

وقد فسر الظالم لنفسه بانه : المقصر في بعض الواجبات ، والمرتكب لبعض المحظورات.

وفسر المقتصد بأنه : المقتصر على فعل الواجبات وترك المحرمات .

وفسر السابق بالخيرات بأنه : الذي لا يكتفي بفعل الواجبات بل يزيد عليها السنن ، والمستحبات ولا يقف عند ترك المحرمات بل يضيف اليها اتقاء الشبهات والمكروهات ، بل يدع بعض ما لا بأس به حذرا مما به بأس .

وهذه الاصناف الثلاثة جميعا ـ بما فيهم الظالم لنفسه ـ داخل في الامة المصطفاة التي أورثها الله الكتاب بنص الاية الكريمة : (**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**) .

ولهذا كان من الخطأ والخطل اخراج بعض الناس من الملة والامة لمجرد انهم عصاة ظلموا انفسهم .

وكان من الخطل ايضا اسقاط هذه المراتب ومعاملة الناس على انهم كلهم يجب ان يكونوا سابقين بالخيرات باذن الله .

ومن المُتَدَيِّنين من يَدْفَعُه الحماس الدافق ، والحِس المُرهف ، فيسارع الى رَمْي بعض المسلمين بالفُسُوق عن الدين ، ويتخذ منه موقف الجفاء أو العَداء ، لمجرد ارتكابهم لِبَعْض صغائر الذنوب ، وربما بعض المُشْتَبِهات الّتي يَختلف العلماء في حُكْمِها ، وَتَتَعارَض فيها الادِلّة، ولا ترقى الى الحرام المقطوع به بحال .

اللَّمَمُ لاَ يُخرج المُسلِم من دائرة المُحسنين :

لقد نسي هؤلاء المخلصون الطيبون انه لا يجوز لنا ان نسقط اعتبار الاخرين بمجرد المامهم ببعض صغائر الذنوب ، فان القرآن الكريم استثنى (اللمم) فلم يعده مسقطا لاحسان المحسنين ، كما اعلن ان اجتناب الكبائر مكفر للصغائر .

يقول تعالى : (**وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ، الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ**) النجم : 31 ـ 32 .

وفي معنى «**اللَّمَم**» المستثنى في الاية الكريمة وجهان ذكرهما المفسرون ، ينبغي الا نغفل عنهما، لما فيهما من بيان سعة مغفرة الله تعالى ، المذكورة في الاية .

قال الحافظ ابن كثير في تفسير الاية (4 / 255 ـ 256 طبع الحلبي) :

« فسر المحسنين بأنهم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش أي لا يتعاطون المحرمات الكبائر ، وان وقع منهم بعض الصغائر ، فانه يغفر لهم ، ويستر عليهم كما قال في الاية الاخرى : (**ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما**) النساء : 31 وقال ههنا : (**الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ والفواحش الا اللمم**) وهذا استثناء منقطع ، لان اللمم من صغائر الذنوب ومحقرات الاعمال .

ثُم ذَكر ابن كثير الحديث الذي رواه احمد والشيخان عن ابن عباس قال : ما رأيت شيئا أَشْبَه باللَّمَم مما قاله أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : «**إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّه من الزِّنَا ، أَدْرَكَ ذَلِكَ لاَ مَحالَة ، فَزِنَا العَيْن : النَّظَر وَزِنَا اللِّسَان : النُّطْق ، وَالنَّفْس تَتَمَنَّى وَتَشْتَهِي : وَالْفَرْجُ يُصَدِّق ذَلِكَ أَوْ يُكذبه**».

وهكذا جاء عن ابن مسعود وابي هريرة تفسير اللَّمَم بنحو النظرة والغمزة والقبلة والمباشرة ما لم يمس الختان الختان ، وهو الزنا .

والتفسير الاخر لِلَّمَم مروي عن ابن عباس ايضا : هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب ، وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ان تغفر جما وأ يعبد لك ما ألما ؟ !

(نسبه ابن كثير الى ابن جرير والترمذي قال عنه حديث حسن صحيح .

وقال ابن كثير : فيه نظر) .

وعن أبي هريرة والحسن نحوه .

ووجه هذا القول : ان اللَّمَم وَالإلْمَام ما يعمله الانسان بعض الاحيان ولا يَتَعَمَّق فيه ولا يقيم عليه ، يقال ألممت به اذا زرته وانصرفت عنه ، ويقال : ما فعلته إلاّ لِمَاماً وَإلْمَاماً ، اي : بعد الحين .

وهذا يَدُل على أَنَّ في دِين اللَّه مُتَّسعا لِكُلِّ من لم تُصْبِح الكَبَائِر خَطّاً ثَابِتاً في حَيَاتِه ، وَإنَّ مَغْفِرَة اللّهِ تَسِعُ كُلَّ الذُّنُوب لِمَنْ تَابَ منها .

ومن رَوَائِع الدُّرُوس التَّربوية الإِسْلاَمية ما جاءَ عن أَمِيرِ الْمُؤْمِنِين عُمَرَ رضي الله عنه في تعليم الناس كيف يتغاضون عن صَغائر الذنوب وتوافه العيوب ، اذا وقعت ممن يؤدي الفرائض، وَيَجْتَنِب الكَبَائِر ، فَلَيْس هناك إِنْسَان مَعْصُوم ، وَكُلُّ بَنِي آدَم خَطّاء ، ولم يَخْلُق اللّه البَشَر مَلاَئِكَة مُطَهَّرِين .

روى ابن جرير بسنده عن ابن عون عن الحسن البصري : ان ناسا سألوا عبد الله بن عمرو بمصر ، فقالوا نرى أشياء من كتاب الله عز وجل ، أمر ان يعمل بها ، لا يعمل بها ، فأردنا ان نلقي أمير المؤمنين في ذلك ،، فقدم وقدموا معه ، ، فلقي عمر رضي الله عنه ، فقال متى قدمت ؟ ؟

قال :منذ كذا وكذا .

قال : أباذن قدمت ؟

قال الحسن : فلا ادري كيف رد عليه .

فقال يا أمير المؤمنين ، ان ناسا لقوني بمصر ، فقالوا : انا نرى أشياء في كتاب الله أمر أن يعمل بها ، فلا يعمل بها ، فأحبوا ان يلقوك في ذلك .

قال : فاجمعهم لي .

قال : فجمعهم له (قال ابن عون : في بهو) فأخذ أدناهم رجلا فقال : انشدك بالله وبحق الاسلام عليك : اقرأت القرآن كله ، قال : نعم .

قال فهل أحصيته في نفسك ؟ يعني : هل استقيت العمل به في تصحيح نيتك وتطهير قلبك ، ومحاسبة نفسك .

فقال : اللهم لا ، (ولو قال : نعم ، لخصمه) أي لافحمه وألزمه الحجة .

قال : فهل احصيته في بصرك ؟ فهل احصيته في لفظك (أي كلامك) ؟ فهل احصيته في اثرك (أي في خطواتك ومشيك) ؟

ثم تتبعهم حتى أتى على آخرهم ، (**يعني وهو يسألهم هل استقصيتم العمل بكتاب الله في أنفسكم وجوارحكم ، وأقوالكم وأعمالكم ، وحركاتكم وسكناتكم ؟ وهم بالطبع يجيبون : اللهم لا) فقال :**

ثكلت عمر امه أتكلفونه أن يقيم الناس على كتاب الله (أي الصورة التي تفهمونها أنتم ولم تقيموها في أنفسكم باعترافكم ؟

قد علم ربنا ان ستكون لنا سيئات ، ، وتلا : (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ **سَيِّئَاتِكُم وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً**) النساء : 31

ثم قال : هل علم أهل المدينة ، أو قال : هل علم أحد بما قدمتم ؟ قالوا : لا

قال : لو علموا لوعظت بكم (أي لجعلتكم عظة ونكالا لغيركم) (ذكره ابن كثير في تفسيره لاية : «**ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه**» تفسيره لاية : «ان تجتنبوا كبائر ما تنهون من سورة النساء ، عن ابن جرير وقال عقبة :

اسناد صحيح ومتن حسن ، وان كان من رواية الحسن عن عمر ، وفيها انقطاع ، الا ان مثل هذا اشتهر ، فتكفى شهرته) .

وبهذا الفقه العمري الواعي لكتاب الله ، حسنم أمير أمير المومنين هذه القضية في بدايتها ، وسد بابا **للتشديد والتنطع** ، ولو كان تساهل فيه لربما هبت منه رياح لا يعلم الا الله تعالى عواقبها .

أهلا بشهر النور

للشاعر الاستاذ : احمد البورقادي

هذا هلال الخير والغفران … هذا بشير اليمن والاحسان
هذا طريق الله يدعو صائما … للثوب من ذنب ومن عصيان
هذا خلاص النفس من أوصا بها … هذا فكاك الجسم من أدران
هذا سمو وامتثال رائع … هذا ثبات النفس في ايمان
هذا صيام العبد لله الذي … يجزيه فضلا منه بالرضوان
أهلا بشهر الصوم ضيفا بيننا … حلت بنا البشرى مع اطمئنان
أهلا بشهر النور في أوقاته … نحيا طويلا في حمى القرآن
أهلا بشهر الذكر في اسحاره … يحلو اللقا في حضرة الرحمان
أهلا بشهر الخير في نفحاته … نور به يسمو بنو الانسان
أكرم به شهرا عظيما قد نجا … من صامه من ربقة الشيطان
انعم به شهرا كفاه انه … باب لنيل الفضل والاحسان
هذه جنات فتحت أبوابها … يحظى بها من قام بالاركان
وتلك نيران به قد أغلقت … عن صائم يخشى لظى النيران
طوبى لعبد مومن قد صامه … لله يرجو رحمة الديان
طوبى لعبد حقق الصوم الذي … ينهاه عن بغي وعن عدوان
طوبى لعبد مخلص في صومه … قد صام في سر وفي اعلان
لابد في صوم من الامساك عن … كل الاذى والشر والطغيان
رب امرىء ما صام الا بطنه … ولم تصم اذناه والعينان
ان الصيام الحق في نفع الورى … والصلح بين الناس والاخوان
رمضان يا شهر الهدى أسعدتنا … باليمن والاقبال والرضوان
ويل لمن لم يهده شهر الهدى … ويل له قد باء بالخسران

⊙

في ليلة القدر التي قد شرفت … بالوحي والتنزيل والفرقان
جبريل قد نادى فقام المصطفى … يستقبل الوحي العظيم الشان
اقرأ فأنت المجتبى في امة … للدعوة الكبرى وللايمان
واصدع بأمر الله وابعث امة … تقضي على الالحاد والطغيان

لله وحي قام يدعو للهدى … والعلم والاخلاق والقرآن
واقرأ : دليل ناطق في دعوة … تسمو بنور العلم والعرفان
ياليلة القدر التي قد شرفت … شهر الصيام الطيب الاردان
أنعم بها من ليلة قدسية … لم يعطها دين من الاديان
تزكو بفضل وهي خير في الجزا … من الف شهر في مدى الازمان

رمضان يا شهر البطولات التي … دكت حصون الشرك والاوثان
ذكرتنا بالنصر في بدر على … رهط غلا واشتط في العدوان
بدر وما أدراك ما بدر التي … سامت قريشا اشنع الخذلان
حاقت بها الويلات عند الملتقى … واستسلمت للعار في الميدان
ولوا على أدبارهم والسيف في … اعناقهم ، والفتك في الابدان
لم يجدهم كفر ، ولا ظلم ، ولا … سعي الى التكذيب والنكران
ان انتزاع النصر في بدر له … ابعاده في عزة الانسان
اين الصناديد الذين استكبروا … واستوثقوا بالجاه والسلطان
كادوا لدين الله اضرارا به ! … ماتوا بحد السيف كالخرفان
لم يستطع ايقاف دين كيدهم … بل سار كالاعصار كالبركان
يدعو الى التوحيد قوما امنوا … بالله عن صدق وعن ايقان
حتى غزا في مدة معدودة … شرقا وغربا أكثر البلدان

لهفي على دين سمت أحكامه … واستكمل التشريع في اتقان
لهفي على دين قصت احكامه … بالعدل والاصلاح والاحسان
لهفي على دين أحق الحق في … ما بيننا بالقسط والميزان
لهفي على دين بنى تشريعه … حقا على الاقناع والبرهان
قد بوأ العقل المقامات العلى … سعيا وراء البحث في الاكوان
دين دعا للحب والايخاء في … ظل السلام الثابت البنيان
فالدين لم يترك سبيلا بيننا … للشر أن يطغى وللشيطان
الدين سمح قد محا الحقد الذي … يجني على الافراد والاوطان
لهفي عليه الان مما انتابه … من كثرة التفريط والنسيان
يا أمة الاسلام ضيعتم الى … ان آل أمر الدين للنقصان
هلا رأيتم ما أصاب الدين من … ضعف وما في القلب من أضغان

هل راقكم ما بينكم من فرقة ... ترديكم في هوة الخذلان
أمن الاخوة أنْ تسيل دماؤكم ... وعدوكم في نشوة الجذلان ؟ !
هل راعكم ان اليهود استأسدوا ... في المسجد الاقصى وفي الجولان !
واستنزفوا خيراتنا واستعملوا ... في الظلم ما قد جد من الوان !
كم من طريد كم شريد جائع ... كم من عذاب ثم كم حرمان
من أجل ذا تبكي مآقينا فان ... لم يبككم هذا ، فقد ابكاني
يا أمة الاسلام هبوا للفدا ... واحموا فلسطينا من العدوان
ويلمه صهيون وهو المعتدي ... ويل له من غضبة الشجعان
ان سره اليوم انتصار رائع ... فلينتظر ما بعد من أحزان
العرب شعب كالبراكين التي ... تخفي ثراها ثورة النيران
العرب جسم واحد لو يشتكي ... عضو تداعى له سائر الانسان
فلتنتظر شعب اليهود الملتقى ... ولترتقب ما ليس في الحسبان
يا أمة الاسلام لا تستسلموا ... واستمسكوا بالدين كالاعوان
يا أمة الاسلام هذا ديننا ... والدين نصح الاهل والاخوان

المحاورة الأخيرة بين سارتر و دوبوفوار

سارتر يعلن موت فلسفته ، قبل أن يموت

*** الفلسفة لم تكن الا وسيلة الى الخلود ، لانها ليست بذات قيمة مطلقة في حد ذاتها •**

*** حقا لقد رغبت في دراسة الفلسفة ، ولنكي لم أرغب في التفلسف ، واعتبرت ذلك عبثا •**

*** أنا لا أشعر بأني مجرد ذرة غبار ظهرت في الكون وانما ككائن لم يستطع المجيء الا من خالق•**

نشرت مجلة «الدوحة» في عددها 77 – رجب 1402 – مايو 1982 ، مقتطفات من اخر محاورة أجرتها سيمون دوبرفوارا ، مع صديقها جان بول سارتر ، قبل وفاته بوقت قصير ، قام بترجمتها الدكتور (محمد جابر الانصاري) كما نشر معها تعقيبا أبرز فيه أهمية هذه التصريحات السارترية التي ضم بها سارتر حياته الفكرية والفلسفية ، بعد كفاحه الطويل لنشر الألحاد والعبثية : (**إِنَّ ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ، أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**)

وفيما يلي ، تعقيب الدكتور الانصاري، وهو بعنوان : ماذا بقي من فلسفة سارتر بعد هذا الاعتراف ؟

ماذا بقي من فلسفة سارتر بعد هذا الاعتراف ؟

يهمنا أن نلاحظ بأن سيمون دى بوفوار كانت حريصة طول الوقت على تذكير سارتر بالفلسفة وحبه لها ودوره هو كفيلسوف وصاحب مدرسة فلسفية وصاحب مؤلفات فى الفلسفة النظرية الخالصة تضعه فوق مصاف الأدباء والروائيين .

لكنه كان طول الوقت أيضا يتهرب من تاكيد نفسه كفيلسوف وصاحب اهتمام أصيل فى الفلسفة وصاحب إسهام حقيقى فيها ويرد مؤكدا بالمقابل عبقريته الأدبية وتفضيله للأدب كفن متفوق على الفلسفة . وكان «دوبوفوار» تريد من «سارتر» أن يقول للأجيال الجديدة : هذه فلسفتى الوجودية مازالت حية قابلة للاستمرار فخذوها واحملوا رايتها : بينما الرجل فى نهاية العمر وساعة الحقيقة لا يجد من الايمان فى قلبه ما يدفعه الى حمل هذه الدعوة وتاكيدها . علما أن المؤمنين بأفكارهم وفلسفاتهم يصبحون اشد اقتناعا بها وميلا الى نشرها فى سنواتهم الأخيرة . ولكن الرجل صادق مع نفسه وهو يرى أن فلسفته

ومؤلفاته الفلسفية ، التى احدثت دويا وقت صدورها ، واجتذبت اتباعا كثيرين ، لم تعد تساوى فى نظره شيئا يذكر ، بل ويرد على اعجاب صديقته بكتبه الفلسفية قائلا : ولكن الى أين تؤدى بنا ؟!

ولو كان سارتر مؤمنا بفلسفته حقا لما تحدث عنها بمثل هذا التردد ولما قلل من شأن فكره الفلسفى بهذه الصورة : ولما قال عن الفلسفة ككل بأنها عبث ومضيعة للوقت . وأنه قد نظر اليها كوسيلة لا غاية . وانها قد دخلت حياته بدافع الفضول والمنافسة بينه وبين قريبه الذى ميز نفسه عنه بدرس الفلسفة والتظاهر بحفظ اسرارها ..

اما لماذا استمر سارتر فى التاليف الفلسفى بعد ذلك فانه يجيب بان الأمر كله «حذاقة غريبة» وشعور «بالمتعة للقدرة على التاليف» اى بعبارة اخرى لاظهار الحذق والاستمتاع بالقدرة على التفلسف الذى يعجز عنه الكثيرون . أما ايمانه العميق بالافكار الفلسفية ذاتها فان سارتر يشككنا فيه كثيرا عندما يضيف الى هذا كله عبارته الصريحة : «... ولكنى لم ارغب فى التفلسف واعتبرت ذلك عبثا» !!

(وليس مستغربا أن يشك «سارتر» فى قيمة فلسفته التى لم تقم على غير الشك والعبث كمنطلق فلسفى – رغم تأكيدها الالتزام والمسئولية والحرية كقيم انسانية فردية) .

فالانسان فى النهاية ، حتى لو كان «سارترا» ، يبحث عما يعطيه الايمان واليقين ويشعره بالمعنى العميق للوجود . لا المعنى التبعى له . وذلك ما يدفع سارتر فى نظرنا للتعتيم على الجانب الفلسفى من حياته .

وسيندهش العارفون بالحاد سارتر المعلن عندما يقرؤون اعترافه الاخير التالى الذى قاله بالحرف الواحد لسيمون دى بوفوار ، فى موضع آخر من محاورته الطويلة معها ، لم تشمله ترجمتنا ، ولكنا نرى من الضرورى أن يطلع على نصه القراء هنا ، خاصة الذين علقت باذهانهم آثار من إلحاد الفيلسوف الوجودى الفرنسى :

● يقول سارتر : «أنا لا أشعر بأنى مجرد ذرة غبار ظهرت فى هذا الكون ، وإنما ككائن حساس تم التحضير لظهوره وأحسن تكوينه . أى بايجاز ككائن لم يستطع المجيء إلا من خالق» .

وهذه العبارة تنسف فلسفة «سارتر» الإلحادية من الأساس !

وبعد .. فهذا هو موقف «سارتر» فى ساعة الحقيقة من الفلسفة ومن فلسفته الوجودية وكتبه الفلسفية التى كانت غذاء فكريا هاما لبعض مثقفينا قبل هزيمة حزيران ، والتى مايزال البعض يكتب حتى الآن تحت تاثير منطلقاتها العبثية .

مع تحياتنا لكل من ساهم فى نشر الوجودية .. ودعا اليها ..
وصدقها !!

دكتور محمد جابر الانصارى
باريس

اعبدوا الله مالكم من اله غيره

ومجمل ما دعا اليه دعاة الله (**وهم الانبياء أولا**) هو عبادة الله ، ونظرة عابرة الى قصص الانبياء في القرآن الكريم تكشف لنا ، وبوضوح ، انه ما من نبي من انبياء الله أو بعبارة اخرى ما من داع الى الله ، الا كانت دعوته تبتدىء وتتركز حول (**اعبدوا الله**) ٠

– فمن لدن نوح عليه السلام : **(ولَقد أرسلْنا نُوحًا إلى قَوْمِهِ فقال يَا قوم اعبُدوا الله)** المؤمنون 23 ٠

(وإبْراهيم إذْ قَالَ لِقوْمِه اعْبدوا الله واتّقُوه) العنكبوت 16 ٠

– ومرورا بسائر الانبياء ، الى عيسى بن مريم، عليهم السلام : (**وقال المَسيح يَا بَنِي إسْرَائيل اعبُدوا الله رَبّي وربكم**) – **المائدة 72** ٠

– الى خاتم هذا الموكب الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ، حيث اصبحت المسألة قانونا عاما يخاطب به الناس جميعا جملة واحدة لا قوما بعد قوم : (**يَا أيّهَا النّاس اعْبُدوا رَبّكُم الذي خَلقكُم والذين مِن قَبلِكُم لَعلّكُم تَتقون**) – البقرة 20 – بل أصبحت أعم من هذا ، اصبحت الغاية الكبرى لخلق الجن والانس (**وَمَا خَلَقْتُ الجِنّ والانس إلا لِيَعْبُدون**) – الذاريات 56 – ٠

وقد نبه الله على هذه الحقيقة فقال سبحانه : (**وَلَقد بَعَثْنا فِي كل أمّةٍ رَسُولا ان اعبُدوا الله واجْتنبوا الطاغوت**) – النحل 36 – (**وَمَا أرْسلنا مِن قبلك من رسول ألّا يُوحى اليه أنّه لا إلَهَ إلّا أنَا فَاعْبُدُون**) – الانبياء 25 – بل ان القرآن يذكر الناس ان عبادتهم لله قد اعطوا عليها العهد لله (**ألَم أعهد إليكم يَا بني آدم ألا تَعْبُدوا الشيطان إنّه لكُم عَدُوٌّ مُبين ، وأن اعبُدوني ، هذا صِراطٌ مُسْتَقيم**) يس 59 – 60 – ان عبادة الله هي أولا – وفاء لعهد الله ، وهي ثانيا – قيام بأول واعظم غاية خلق لها الانسان والجان (**وما خَلَقْتُ الجِنّ** ،، وان التخلي عن عبادة الله هو نكث لعهد الله (**وَمَن نَكَث فَإنّمَا يَنْكُث عَلى نَفْسه ، وَمَن أوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَليه الله فسنُوتيه أجْرًا عَظِيما**) – الفتح 10 – وهو اضاعة لاشرف عمل يمكن ان يصرف فيه الانسان جهده وامكاناته ، وانحدار الى مستوى البهيمية ، بل احط (**وَلَقد ذَرَأنَا لِجَهنّم كَثِيرًا مِن الجِنّ والانْس ، لَهُم قُلوبٌ لَا يَفْقهُون بِهَا ، وَلَهُم أعْيُن لَا يُبْصِرُون بِهَا ، ولهُم آذَانٌ لَا يَسْمَعُون بِهَا ، أولَئِك كَالانعام ، بَلْ هُم أضَل ،**)

ـ الاعراف 179 ـ وأشد من هذا وأدهى ان الانسان بقدر ما يتخلى عن عبادة الله بقدر ما يقع فريسة لعبادة غيره ، لان العبادة هي الخضوع والطاعة والانقياد ، وكل من لم يخضع لله ، ولم ينقد لشرعه ، فانه تلقائيا خاضع لغيره منقاد له ، أو بعبارة اخرى عابد له ٠

ولهذا نجد ذكر عبادة الله ، والامر بها مقرونين دائما بالنهي عن نقائضها ، فنداء الانبياء ـ كما كما تقدم ـ كان دائما **(أعْبدوا الله)** ثم يضيفون **(مَا لَكم مِن إلَـهٍ غَيْره)** أو كما في اية النحل المتقدمة **(اعْبُدوا الله ، واجْتَنِبُوا الطَّاغُوت)** بل ان العهد بعبادة الله المذكور في سورة يس ، مسبوق بالعهد بعدم عبادة الشيطان ، (،،، **ألاَّ تَعْبُدوا الشَّيْطان إنه لَكُم عَدوٌّ مُبين وَأن اعْبُدُوني**) ، وعبادة الطاغوت ، أو عبادة الشيطان ، تتضمن الخضوع والانقياد لكل ما خالف أمر الله ، وبقدر ما يكون الانقياد لما يخالف أمر الله ، بقدر ما يكون الانسان عابدا للطاغوت ، أو عابدا للشيطان ، لان الطاغوت ليس شيئا واحدا محددا يُصلي له الناس ويصومون ، وعلى رزقه يفطرون، وكذلك عبادة الشيطان ، ليست ايمانا بربوبيته ، وليست ركوعا وسجودا له ، فلا أحد يفعل هذا أو ذاك ٠

ان عبادة الطاغوت أو الشيطان تكون بترك عبادة الله ، الشيء الذي يؤدي حتما الى ركوب الاهواء والشهوات ، والوقوع في الضلالات والمنكرات ، والانغماس في الملاهي والمحرمات ، وهذه هي الشعائر التي يعبد بها الشيطان والطاغوت ٠

ان الناس اذا تركوا عبادة الله ، أصبحوا عبيدا لانفسهم ، ولبعضهم ، ولعاداتهم وتقاليدهم، وافكارهم وعواطفهم ، فاما ان يكونوا عبيدا لله الاحد ، واما ان يكونوا عبيدا لآلهة تتجاذبهم وتتقاذفهم ذات اليمين وذات الشمال تمزقهم فكريا ونفسيا وسلوكيا ، ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون ، (**ضَرَبَ الله مَثَلاً رَجُلاً فِيه شُركاء مُتَشَاكِسُون ، وَرَجُلاً سَلَمًا لِرَجُل ، هَل يَسْتَوِيَّان مَثلا)** ـ الزمر 29 ـ (**ومن يُشرِك بِالله فَكأنَّما خَرَّ مِن السَّمَاء فَتَخطفه الطَّيْر أَوْ تَهْوِي بِه الرِّيح فِي مَكانٍ سَحِيقٍ**) ـ الحج 29 ـ

ولهذا كانت عبادة الله هي مصدر الاستقرار والاطمئنان ، وانسجام الشخصية واستقامة المسلك ٠

ولهذا كانت عبادة الله هي المخرج من الظلمات والتناقضات ، والتمزقات النفسية والسلوكية ، وكانت ايضا هي صمام الامان في الحياة الاجتماعية للناس، تمنع طغيان بعضهم على بعض ، وتمنع استعباد بعضهم لبعض ، لانهم يصبحون عبيدا لله وحده ٠

ولهذا كان الاسلام كله :بعقائده وشعائره ، واخلاقه وقيَمِه ، وتشريعاته ، كان تحريرا حقيقيا وعَميقاً للأفراد والشُعوب ٠

ولقد كان المسلمون يدركون ـ وهم يدْعُون الى الاسلام ، ويجاهدون لنشره ـ إنهم يحررون الناس من شتى ألوان الشِرك والعبودية لغير الله ، لقد كانوا يعلنون للناس مهمتهم : (**اللّهُ ابْتَعَثَنَا لِنُخْرِجَ مَنْ شَاءَ مِن عِبَادَةِ العباد الى عِبَادَةِ اللّهِ وَحْدَهُ** ،،،) ٠

شخصية العدد

مصعب بن عمير

الحلقة الاولى :
الثبات على الحق والصمود في وجه الباطل

مصعب في جاهليته :

والله ان الخجل كل الخجل ليصيب الانسان عندما يريد ان يتناول شخصية من الشخصيات التي تربت في مدرسة الرسول الكريم وتخرجت بشهادة القرآن العظيم حفظا وفهما وتطبيقا وتبليغا تلك الشخصيات التي اسست للبشرية معالم سعادتها وكتبت التاريخ بدمائها وعصارة فؤادها قبل كتابته بأقوالها وأعمالها ، ولا سيما اذا كان الكلام على شاب مثل مصعب ابن عمير الذي تربى في احضان النعمة بين أبوين غنيين لاهم لهما الا اسعاد ابنائهما بكل ما تجود به الحياة من متع وزينة وكان لمصعب في ذلك نصيب الاسد لما يتحلى به من رجاحة عقل وقوة شخصية ودماثة خلق ، يعيش في ظلام الجاهلية كما يعيش غيره ، حياة عابثة لا شيء يرجى منوراء مظهرها (ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر) لذا يجب على الانسان وهو ينطلق من هذا المنطلق ان يغتنم من حياته كل ما لذ وطاب من زينة ومتعة ولا سيما ان مرحلة الحياة قصيرة والموت يتعقبها في كل لحظة والسعيد في عرفهم من سنحت له الفرصة وتوفرت له الظروف لذلك .

مصعب يهتدي الى الحق ويطير الى دار الارقم بن ابي الارقم .

نعم هذه حياة مصعب الخير كما سماه المسلمون يوم ان كان يعيش لدنياه لكن خبر الرسول ودعوته الجديدة الذي أصبح يشغل مجالس القريشيين اخذ حيزا لا بأس به من تفكيره واصبحت نفسه الطيبة وقلبه الكبير يشرئبان الى معرفة ما تهدف اليه هذه الدعوة الجديدة .

وبعزم الرجال وحماسة الشباب يتجه نحو دار الارقم بن أبي الارقم ليجد الرسول الكريم بين أصحابه يعلمهم القرآن ويبني نفوسهم على عقيدة التوحيد ونبذ ما عداها من شرك وأوثان ويجلس مصعب بين الثلة المؤمنة القليلة ويصغي بالاذن الواعية الى تلك الايات الكريمة التي تصدر من أعماق الرسول الحبيب وتنساب من شفتيه نورا لهدي الى أقوم ويكتشف مصعب ذاته ويخترق بعقله الجبار وبصيرته النافذة حجب الغيب ليصل الى أهداف ومرامي الحياة الحقيقية التي استشفها من كلمة :

(لا اله الا الله محمد رسول الله) والتي أعلنها بقلبه قبل ان ينطق بها لسانه وعلم من توه انها ستغير حياته وتدفعه الى المفاصلة التامة والكاملة بين حياة عابثة لا هدف لها ولا غاية وحياة جادة لا تعرف الا العمل والبناء والكفاح والجهاد من اجل اعلاء كلمة الله واسعاد البشرية على طول مراحل حياتها القادمة .

نعم نطق مصعب الخير بكلمة الحق وطواها بين جوانحه واخذ يرتشف من ذلك المعين الذي يربط الارض باسماء ويغير معالم الحياة من ظلام دامس وأوهام باطلة الى نور ساطع وحقائق دامغة ويحاول جهد طاقته اخفاء ايمانه عن امه وعشيرته نظرا لظروف الدعوة من جانب ولما تتمتع به أمه خناس بنت مالك من قوة الشخصية وحبها للشرك وعبادة الاوثان من جانب آخر .

مصعب الخير يتحدى باطل عشيرته :

لكن المرحلة لم تطل اذ رآه عثمان بن طلحة يدخل دار الارقم بن أبي الارقم حيث الرسول وأصحابه ويصلي صلاتهم فيطير بالخبر الى أمه ذلك الخبر الذي طار بصوابها وصدقته فورا ولم تطلب منه دليلا لان حياة مصعب الجديدة التي أصبح يعيشها بين قومه تعطيها الف دليل ودليل .

وبسرعة البرق جاء مصعب أو جيء لهابه ويقف وسط العشيرة وحيدا لا نصير له ولا معين الا الله تحيط به قوى الشر تعنفه على مخالفته لاعتقاداتهم الفاسدة وتحاول ارغامه على الكفر والعودة الى عبادة الاصنام والاوثان ، ولكن مصعب الخير يرى ان السماء أقرب اليهم مما يطلبون وهيهات هيهات ان يعود الى ظلام الكفر بعد ما رأى نور الحق ساطعا ولذلك لم ير بدا من الصمود والثبات على الحق والوقوف في وجه الباطل مهما كان عاتيا بل وجد الفرصة سانحة ليبلغ العشيرة كلمة الحق فيقرأ عليهم القرآن ويوضح لهم معالم رسالة الرحمن : ويتحدى شركهم وباطلهم من غير أن يعبأ بقوتهم ولا بكثرة عددهم لان دينه علمه ان قوة الحق فوق كل قوة مهما كانت واني كانت وان الذي يخاف الله لا يمكن باي حال من الاحوال ان يخاف أحدا سواه .

الشيء الذي اثار حفيظة العشيرة وبالاخص حفيظة أمه التي قابلت تحديه بتحد أكثر حسب زعمها فرمت به في سجن دارها واحاطته بالحراسة لتحول بينه وبين الاتصال بالنور الذي أفسد حياته حسب منطق الجاهلية لان من يعيش في الظلام مدة طويلة يصعب عليه أن يرى نور الشمس ساطعا ، لكن قوة ايمان مصعب استهانت بالسجن واستهانت بالحراسة واستهانت بالباطل كله لان قوة الباطل مهما كانت فهي ضعيفة لان الله يقول : **(ان كيد الشيطان كان ضعيفا** .

مصعب الخير يضحي بكل شيء من اجل عقيدته :

وما ان يسمع مصعب بخبر هجرة المسلمين الى الحبشة حتى يحتال لنفسه ويفر من سجنه تاركا وراءه الاهل والجاه والمال والوطن ولم يحمل معه الا دينه الذي اغناه عن كل ما عداه

وتمر الايام بالحبشة وهو بين اخوانه المهاجرين يعبد الله وينشر دينه الا أن جند الباطل لم يهادنهم حتى في مهجرهم ولم يقتنع منهم بما يلاقونه من الآم الفراق وحرمان الاهل والطن فيبعث القريشيون وفدا الى النجاشي يحمل هدايا نفيسة له ولحاشيته من أجل ان يرد عليهم المهاجرين وتقع المحاولة كما تقع المجابهة بين الوفد والمهاجرين أمام النجاشي يتقدمهم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وتبوء المحاولة بالفشل ويرد الله كيدهم في نحرهم ويبقى المهاجرون في امان الى أن تبلغتهم اشاعة مفادها ان قريشا هادنت الرسول الكريم فيعود مصعب الخير مع العائدين .

الاصرار على الكفر حق جانب والثبات على الحق من جانب آخر

وما ان يستقر مصعب الخير في الارض التي تربى في ظل سمائها حتى تقع المجابهة بينه

وبين أمه للمرة الثانية وتريد سجنة لكنه يقسم لها بانه سيقتل كل من ولته حراسته وتعلم من جديته وقوة عزيمته صدق ما يقول فتثور ثورة عارمة وتغضب غضبا لا مزيد عليه وتصرخ في وجهه بقولها اذهب لشأنك لم أعد لك أما ،، ويقترب منها بحلم الاسلام وطمانينة الايمان وحنان الابن البار قائلا لها « يا أماه اني لك ناصح وعليك شفوق فاشهدي الا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله» كلمات تذيب الفؤاد حنانا وتنزع القلوب من محاجرها بما تحمله من الحب الفياض الذي ينبع من عقيدة الايمان وحب الرحمن ولكن مهما كان حبك يا مصعب ف : انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » ، وما ان تسمع كلامه حتى تجيبه غاضبة مهتاجة : قسما بالثواقب لا ادخل في دينك فيزرى برأيي ويضعف عقلي ،،،

ويخرج مصعب الخير من البيت الذي تربى فيه والحضن الذي استمتع بدفئه والقلب الذي كان يحنو عليه وهو يحمل هما كالرواسي الشامخة لما لاقاه من عناد امه واصرارها على الكفر وعبادة الاوثان ولكن القلوب بين أصبوعي الرحمن يقلبها كيف يشاء،، يا مصعب الخير .

ويصبح مصعب الخير منذ ذلك اللحظة لا يرى الا مرتديا أخش الثياب ولا يأكل الا ما يقيم صلبه ويحافظ على رمق حياته لان حب الله وحب رسوله ملأ قلبه فلم يعد يبالي بشيء من زخرف الحياة الدنيا وزينتها .

نعم هكذا اصبحت حياته الجديدة ويخرج في يوم من الايام على بعض المسلمين وهم جلوس حول الرسول الكريم فتدمع اعينهم لما لا حظوا من فرق بين حياته الماضية وحياته الحاضرة لكن الرسول الكريم الذي ينظر الى المخبر والجوهر بدل الجسم والمظهر يتملاه بنظرة حكيمة شاكرة محبة ويقول: لقد رأيت مصعبا هذا وما بمكة فتى أنعم عند أبويه منه ثم ترك ذلك كله حبا لله ورسوله،

وهكذا أيها القارىء الكريم تتم جولتنا البسيطة والبسيطة جدا مع مصعب الخير في حياته المكية تلك الحياة التي أصبحت حجة على جيلنا الحاضر والتي تتلقى منها العبر التالية :

1) ان كل حياة مهما توفر لها من ظروف اللذة والمتعة ولم تكن مرتبطة بالله وحسب المنهج الرباني فهي حياة عابثة واصحابها عابثون ،

2) مصعب ملأ قلبه حب الله وحب الرسول فلم يعد يبالي باي شيء آخر .

3) ان رابطة العقيدة هي الرابطة الثابتة ثباتا مطلقا لذلك لم تؤثر في مصعب أي رابطة سواها .

4) ان حياة المؤمن معدودة ومحسوبة فلا يضيع وقته فيما لا يفيد لانه يشعر بمسؤوليته الكبرى وامانته العظمى نرى حياة مصعب انقلبت الى كفاح مرير وجهاد مستمر ، **(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)** ، الست معي أيها القارىء الكريم بان الخجل يصيبنا عندما نقرأ حياة ذلك الرعيل الذي بنى مجدا وكون امة فأي نحن من أولئك ولكن كما يقال: ان لم نكن من الكرام فيجب ان نتشبه بالكرام .

هذا هو مصعب الخير في رحلته المكية فكيف ستكون رحلته الدعوية الموفقة في المدينة وحياته الجهادية الذي ختمها بالاستشهاد في سبيل الله يا ترى ؟

هذا ما سنراه في الحلقة القادمة ان شاء الله والله الموفق لما فيه رضاه .

« رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا »

المرأة بين تخطيط الاعداء و تكريم الاسلام

ان الله سبحانه وتعالى خلق آدم وكرمه ، وأسجد له ملائكته ، الا ابليس أبى واستكبر ففسق عن أمر ربه ، حسدا منه لهذا الوافد الجديد ، مما جعله يتعرض لغضب الله والطرد من رحمته ، فاستشاط غيظه وحقده ، ونصب حبال الغواية لادم الى ان عصى آدم ربه ضعفا وجهلا، فاستحق الخروج من ـ بعد الثوبة والانابة ـ والهبوط الى الارض ، وهبط معه عدوه ابليس الذي أزله وأصبح يجري منه ومن ذريته مجرى الدم في العروق ، فأصبحت الارض بذلك مسرحا لصراع لا ينقطع ، صراع تتقمص أشكالا والوانا شتى، مساير تطور الانسان وتقدم الزمان

ولقد ظهر هذا الصراع في عصرنا على شكل مخططات صهيونية وصليبية وشيوعية هذا الثالوث الاجرامي الذي يعمل جاهدا لتصبح البشرية العوبة في يده يكيفها حسب مطامعه الدنيئة ٠

ولم يجد حاجزا يثنيه عن مكره ويقف في وجه خداعه أقوى من الاسلام لانه النظام الوحيد الذي يسمو بالبشرية ويحررها الحرية الحقيقة كما يشهد بذلك التاريخ ويصرخ به كل مفكر وباحث نزيه :

ـ المرأة والثالوث :

اخذ هذا الثلوث يبحث عن الخنجر المسموم الذي يقضي به على عدوه « الاسلام » فلم يجد سلاحا أقوى وأنفذ من المرأة التي وضعها رأس حربته وجند جنوده لافراغها من حقيقتها وابعادها عن عقيدتها وتبديل خلق الله فيها وصرفها عن مهمتها وزحزحتها عن المكان الذي رفعها الاسلام اليه حتى تركها جثة هامدة تصلح لكل التجارب والمؤامرات التي تحاك ضد أمة الاسلام ٠

نعم هذا الثالوث الماكر استغمل عاطفة المرأة واستفاد من ظروف الانحطاط والجمود الذي وصلت اليه في هذه الاونة الاخيرة واغرقها في بحر الاماني الكاذبة ليصل بواسطتها الى أهدافه الجشعة الدمرة فجند لذلك معظم أجهزة الدعاية والاعلام والجمعيات النسائية بدعوى الدفاع عن حقوق المرأة والسعي الى تحريرها من سطوة الرجل وسلطان الدين والحياء والفضيلة والاخلاق يقول كبير من كبراء الماسونين الفجرة : « يجب علينا أن نكسب المرأة فاي يوم مدت الينا يدها فزنا بالحرام وتبدد جيش المنتصرين للدين ، »

- انخـــداع المـــرأة :

لم تفطـن المرأة المسكينــة ولم تعلـم بأن هـذه التنظيمــات الجـوفاء لا تدافـع عنها وانما تقذف بهـا فـي الهـاوية وتقتلهـا باسـم الحـريـة والمسـاواة المـوهـومـة .

ولنا عبرة في المرأة الغربية والمصير الـذي آلـت اليـه وما قـدمـه لهـا الاعداء بـاسـم التقـدميـه والانعتاق والحرية ففي كل مجال تسمع صياحا وصراخا وبيانات وندوات تعلن تحريرهم للمرأة وردهم لاعتبارها وياما احقـرها من حـرية ويـاما أبشعـه من اعتبـار ! فهـل من الحرية والتقـدم ورفـع المعنوية ان تصبح المرأة مبتذلـة تعمـل في المناجم والمقاهي والفنادق والحفلات والماجنة متخلية عن المهمـة العظمـى التـي خلقها اللـه من أجلهـا وجبلـت عيها فطرتهـا « صنع الاجيال » وهـل من التحـرر ان تتخـذ المرأة وسيلـه لترويـج السلـع وتوضـع صـورها المستهتـرة فـي اعلانات السينما واشهار التلفزة وعلى أغلفـة الكتـب والمجـلات وادوات الزينـة .

- الاسلام والمـرأة :

اختـاه هـذا ما يريده اعداء الاسلام بالمـرأة فعاينا أن نستفيـظ من غفوتنا والانخـدع بالبريـق الخـداع وننساق وراء المخطط الرهيـب وان نعلم يقيننـا بـان الاسلام ليسـت له عـداوة مـع المـرأة وان الله هو رب الرجال والنساء على السواء ارسل رسـولـه بالـهـدى ودين الحـق للجميـع رحمـة منه ولطفا بعباده وجعـل في شرعـه النسـاء شقائق الرجـال خلقـوا من نفـس واحـدة ، ولهـن مثـل الـذي عليهـن بالمعروف بـل جعـل المـرأة الصالحـة أسـاس الاسـرة وصـانعـة الامـــة .

نعم اختـاه : المـرأة هـي أساس الاسـرة فـي الاسلام ، تلـك الاسرة التي يهـدف الاسلام الى بنائها بناء متماسكـا ، دعائمـه الحـب والعطـاء والتعـاون والايثـار والمشاركة في أمور وسـؤون الحيـاة ، لان المجتمـع الاسـلامي مجتمـع منضبـط بشـرع اللـه لا يسمح فيه للرجل ولا للمـرأة أن يتعديا حـدود اللـه بـل هما في الحقوق والواجبـات سواء طبعـا كـل في دائـرته الخاصة به وبالنسبـة للـمهمـة المكلـف بها كما شـرع الله ، لان تكويـن المرأة مخالـف لتكـوين الرجـل ومهمة المرأة مختلفـة عن مهمة الرجـل ولـو كانت المهمـة واحـدة والتكوين واحـد لكان الجنـس واحـدا ، ولو استطاع الرجل القيـام بما خلقـت لـه المـرأة لما عادت هناك حاجـة لوجـودها ، بحـواره ، ولو كانت المرأة تقـدر على عمـل ما يقوم بـه الرجـل لا ستغنت عن الرجـال : **(وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) سورة الليل ايـة 3 .**

معـنـى القـوامـة :

حقيقة ان الله اعطى القوامة للرجـل لانه خالقـه ويعلـم طاقاتـه ومـا هـو أهـل لـه وما يستـطيـع تحملـه ، تلك القوامة التي تعتبر تكليفا لا تشـريفـا فتصبـح بذلـك امانـة ومسـؤوليـة لا كما يـراهـا المضللون على انها ظلـم للمـرأة ونيـل من حقـوقها واستعـلاء عليهـا واستعباد لهـا ، بل معناها المبالغـة في القيام بشؤونها والانفاق عليها والحفاظ على عرضها وكرامتها والاشراف على تربيتها والرفق بها لما جبلـت عليه من عاطفـة جياشة وسرعـة تأثـر وانقيـاد لمـا يحيط بها من مؤثرات ومزالـق ، يتجلـى ذلـك فـي الحضيض الـذي وصلت اليه المرأة المسلمـة في عصرنا الحاضر حينما تخلـى الرجل عـن مسؤوليتـه كرجـل

وترك المجال للمخططات الاجرامية تعبث بامه واخته وزوجته وابنته ظنا منه بلادة وحمقا ان ذلك هو أوج الحضارة والتقدمية من غير ان يسمع قول أحد الملحدين : كأس وغانية يفعلان في الامة المحمدية أكثر مما يفعله الف مدفع فاغرقوها في حب المادة والشهوات .

اكرام الاسلام للمرأة :

اختاه هذا ما يهدف له الاعداء لذا يجب علينا ان نفر الى الله ونحتمى بشرعه ونتيقن في هذا التكريم قول الرسول صلى الله عليه وسلم « **الجنة تحت اقدام الامهات** » واجابته للرجل الذي سأله عن احق الناس نحسن صحابته فيقول له : **أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك ؟ قال ثم من ؟ أمك قال ثم من قال : أبوك ، فهل بعد هذا التكريم من تكريم** تحصل الام على العناية من رسول الرحمة بثلاثة اضعاف الرجل وهما في مستوى واحد « الابوة».

ويكرم الاسلام المرأة ويرفع مكانتها أختا عزيزة وبنتا حبيبة ويرغب الرجل في العناية بها والحرص على رعايتها ، يقول صلى الله عليه وسلم : من كانت له ثلاث بنات أو ثلاث اخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن وصبر عليهن واتقى الله فيهن دخل الجنة « فهل بعد هذه الحظوة من حظوة اذ جعل الكد من أجل الاخت والبنت يعدل الجهاد بالنفس والمال وهما ثمن الجنة ، أما اذا كانت المرأة زوجة فيجب ان تنصت الى رسول الرحمن صلى الله عليه وسلم وكيف جعلها اثمن شيء في الحياة حيث قال : الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة ، بل يصف من أكرمها من اكرمها بالكرم ومن أهانها باللؤم والخساسة فيقول ما اكرمهن الا كريم وما أهانهن الا لئيم وقال أيضا موصيا بها « رفقا بالقوارير » وقال في الوداع استوصوا بالنساء خيرا ، بل يجعل أفضل الرجال من يكون ألطف وارحم بمعاملة أهله ، فيقول : المومنين ايمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم .

أختاه ! هل نجد في قوانين الشرق والغرب - سواء في الماضي أو الحاضر - من يعطي للمرأة هذه المكانة الرفيعة ويجعل العمل من أجلها والعناية بها تعادل الجهاد والحج والعمرة .

اختاه ! ان مخططات الاعداء تريد سحقنا تريد تحطيم امتنا باليد التي يجب ان تبنيها ، تريد ان تهدمها بيد امهاتها وبناتها واخواتها الشيء الذي جعلني اهمس في اذن اختي واصرخ من كل اعماقي منذرة بالدمار والخراب اذا لم نتدارك الامر ونفطن لما يراد بنا ونفوت الفرصة على أعدائنا كي لا يستغلوا طاقاتنا ويسخروها ضدنا من حيث نشعر أو لا نشعر ونعلم ان عزنا وشرفنا وكرامتنا وقوتنا مستمدة من الاسلام فهو الذي يريد من المرأة ان تكون زهرة معطرة لبيتها ، وجوهرة مصونة في يد زوجها ، وينبوعا فياضا بالحب والحنان والتربية السليمة لابنائها على أساس العقيدة الصادقة والعبادة الخالصة لرب العزة سبحانه وتعالى ، وختاما أسأل الله ان يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

والسلام عليكن ورحمة الله

أم نسيبة فاطمة الزهراء ،

عمل المرأة المُسلمة خارج البيت و القضايا التي يُثيرها

موضوع عمل المرأة المسلمة خارج البيت يشغل بال الكثير من الشباب المسلم في الفترة الراهنة ، وذلك الشباب الذي تغمره هذه الصحوة الاسلامية المباركة فتحفزه لان يبحث عما يرضى الله سبحانه ويتجنب كل ما من شأنه ان يغضبه ، فنراه يندفع بحثا لمعرفة الحلال من الحرام انطلاقا من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، ففيما يخص هذا الموضوع بالرغم من أن هناك اتفاقا جماعيا على أن الوظيفة الاساسية للمرأة في التشريع الاسلامي هي ادارة البيت ، وان الوظيفة الرئيسية للرجل هي ادارة شؤونه الخارجية نظرا للخصائص والميزات التي فطر عليها كل واحد منهما ، الا انه تبقى هناك تساؤلات تطرح نفسها على الشباب وهي :

– هل يجوز شرعا أن تحرم المرأة من العمل اذا ما كان هذا العمل نتيجة لتعليم قضت شطرا من عمرها وهي تطلبه ؟

– هل يعد عمل المرأة حراما اذا ما كان الهدف من وراء ذلك هو الكسب المادي من أجل ترقية الاسرة وتنميتها في اطار التعاون مع الاسرة أو مع الزوج؟

– هل يعتبر عمل المرأة حراما اذا ما كان الهدف من وراء ذلك فرض وجودها كفرد نموذج عامل ومؤثر في المجتمع ؟

حول هذه التساؤلات ومثيلاتها يدور نقاش حاد بين الشباب المسلم محاولا ايجاد حل حاسم لهذا المشكل ، ذلك النقاش الذي يمكن ان نصنفه الى رأيين :

أ – الرأي الاول : ويحبذ عدم عمل المرأة خارج البيت بل ويعتبره في بعض الاحيان حراما لاسباب عديدة نذكر منها التالية :

– السبب الاول الرئيسي : هو ما يفهم تلميحا أو تصريحا من بعض النصوص القرآنية والحديثية المتعلقة بشأن وظيفة المرأة والغاية من وجودها اذ يقول الله عز وجل : « **وَقَرن في بيُوتكن و لاتبَرّجْن تَبرُّجَ الجاهِلية الأُولى** » (سورة الاحزاب) .

ويقول عز وجل : « **ومِن آياته أن خَلق لكُم مِن أنفسكم ازواجاً لتَسْكنُوا اليْها وَجَعَل بيْنكُم مَودّة ورحمة ، إنَّ في ذَلك لآيَاتٍ لقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون** » (سورة الروم) .

ويقول الرسول «ص،» « **المَرأة رَاعية على بيْت زوجها وهي مسؤولة عن رَعيَّتها** » **(رواه البخاري)**

ان الاية الاولى وان لم تدل دلالة صريحة على تحريم عمل المرأة المسلمة خارج البيت فانها تشير الى ان أحسن أحوال المرأة هو ان تلازم بيتها درءا للفتن في المجتمع ، فالنصوص التشريعية قد رفعت عن المرأة كل الواجبات التي تتعلق بخارج البيت ، فلا تجب عليها مثلا صلاة الجمعة ولا الجهاد ، بمعنى ان خروج المرأة قد وضعت له شروط محددة مقننة جعلته عسير التحقق .

أما الاية الثانية فتدل دلالة صريحة على أن الوظيفة الاساسية للمرأة هي انها جعلت سكنا للرجل في البيت باعتبار الاثنين نوعين متكاملين لا متناقضين يجمعهما جنس الانسان ، ولهما مهمات

مشتركة كجنس ، ومهمات مختلفة كنوعين ، لهذا يجب على كل نوع أن يؤدي مهمته المنطوة به بتعاون مع النوع الاخر ، ويؤكد هذا الحديث المذكور أعلاه الذي يحمل المرأة مسؤولية البيت من أجل تنمية الحياة ودفعها الى الامام .

ـ يضاف الى هذا ان الهدف الذي ينشده الاسلام هو تكوين اجيال مسلمة تسير على الصراط المستقيم نظريا وعمليا على غرار المجتمع الاسلامي الاول « مجتمع محمد رسول الله وصحبه » باعتباره نموذجا اسلاميا تاريخيا فريدا من نوعه حقق حضارة انسانية رفيعة بالمقارنة مع نماذج اجتماعية اخرى ، ومن ثمة ينبغي تحقيق هذا الهدف انطلاقا من تكريس وقت المرأة لتربية أبنائها التربية الصالحة التي ينشدها الاسلام عوض ان تتركهم لمربية أو لخادمة تفقد الحنان الذي لا يمكن ان تمنحه الا الام لابنها .

ـ لا ينبغي السقوط في تقليد الغرب الذي خرجت نساؤه للعمل ، لان الظروف العسيرة التي مرت بها المرأة الغربية هي التي فرضت عليها العمل من أجل الحفاظ على حياتها ، أما في المجتمعات « الاسلامية » فان المرأة مصونة ، محترمة تجد من يحميها ويدافع عنها .

وكان من نتائج خروج المراة الغربية للعمل انحلال الاسرة وبالتالي انحلال المجتمع الغربي ككل نتيجة الاختلاط وانعدام الاخلاق .

يقول برترانـد راسل B.RUSSEL وهو فيلسوف انجليزي معاصر :

« لقد انحلت الاسرة باستخدام المرأة في الاعمال العامة ، وتبين ان كثرة الجرائم في أمريكا وسبب الازمات العائلية فيها هو ان الزوجة تركت بيتها لتضاعف دخل الاسرة ، فزاد الدخل ولكن انخفض مستوى الخلق ، كما ان انطلاق المرأة نحو العمل أورث الحضارة الغربية مشكلات عميقة وافقد المرأة نفسها الكثير مما اختصت به ، فقد انهكتها المهنة وتدبير المنزل والاطفال واصبحت مخلوقا جديدا لا هو رجل ولا هو امرأة . . . »

هذه شهادة انسان غربي عاش الاوضاع التي يعانيها المجتمع الغربي نتيجة خروج المرأة عن وظيفتها الاساسية . . . فهل نريد ـ حتى نحن ـ ان نصل الى ما وصلت اليه المجتمعات الغربية من انحطاط على المستوى الاخلاقي والانساني ؟

ـ ان عمل المرأة خارج البيت يعرض المجتمع بأكمله لمشاكل اجتماعية واقتصادية ، اذ تقوى البطالة عند الرجال وتفرغ البيوت من النساء ،، ويلتقي الكل في الشارع حيث الاختلاط وبالتالي الفِتَن ، ومن هنا تغيب الحالة الصحية للمجتمع وتظهر عوضها الحالة المرضية وبالتالي يكون هذا المجتمع عرضة للانهيار .

ب : الرأي الثاني : ويرى انه لابأس من عمل المرأة خارج البيت اذا ما كان ذلك العمل نتيجة لتعليم أو اذا كانت ظروفها تضطرها لذلك ، فالاسلام دين واقعي ولم يشدد في باب دائرة عمل المرأة تشديدا كبيرا « لكون خروج المرأة من بيتها يكون من اللازم في بعض الاحوال » ـ 2 ـ

---

1 ـ من كتاب : المزدكية أصل الاشتراكية : عبد اللطيف السلطاني ص 290 .
2 ـ من كتاب : الحجاب : أبو الاعلى المودودي الصفحة : 236 .

فقد جاء في الحديث النبوي « **قد أذن الله،لكن أن تخرجن لحوائجكن** » (رواه البخاري) ، لكن شرط أن لايخل ذلك العمل بشروط الاسلام كالحجاب وعدم الاختلاط الكبير بالرجال والخلوة بالواحد منهم ، كما ان خروجها يجب ان « لايغير شيئا من القاعدة الرئيسية في نظام الاجتماع الاسلامي ، وهي ان دائرة عمل المرأة هي البيت ، وهذا ما تشير اليه الاية الكريمة من سورة القصص :

« **وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ، وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ، قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ، قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ** » ٠

فهاتان الفتاتان **ابنتا شعيب عليه الصلاة والسلام** وقفتا بعيدا حتى ينتهي الرجال من من السقي حتى لا تقعا في الاختلاط بهم ، كما أنهما بررتا خروجهما لهذا العمل بأن أباهما شيخ كبير ، فهذه الاية الكريمة تدل على أن الضرورة قد تُلْجِىء المرأة للخروج الى العمل لكن شرط ان تراعي خصوصتها كامرأة ٠

بل ويرى هؤلاء الشباب انه اذا ما توفرت هذه الشروط فان لعمل المرأة مزايا خاصة في ميدان التعليم والطب منها :

- فرض وجودها كمسلمة وبزي اسلامي في المجتمع يعطي العبرة للاخرين بان المرأة المسلمة لا تخفي أبدا بزيها الجهل والتخلف العقلي ، والرجعية كما يحلو لبعض مشوهي الحقائق ان يفتروا على الاسلام ٠

- ان الاسلام بقضاياه الكبرى وباهدافه العظيمة فيحاجة الى رجال ونساء أكفاء ، في مستوى كبر وعظمة هذه القضايا والاهداف أما حثالة القوم فهؤلاء يشكلون خطرا عليه ، لذلك بات من اللازم الحصول على أكبر قدر من الوعي ، وكلما ارتقى الانسان في سلم العلم كلما زاد ادراكه ادراكه للامور ، وتعمق وعيه ، ، ،

- ان المجتمعات الحالية مجتمعات جد معقدة على مستوى العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية ، فهناك دول مصنعة وغنية تعتبر نفسها « سيدة » وهي ما يسمى بالدول المتقدمة ، وهناك دول غير مصنعة ومفتقرة ، وهي يسمى بدول العالم الثالث ، والعلاقة التي تربط الثانية بالاولى هي علاقة التبعية على جميع فكيف يمكن التحرر من هذه العلاقة اذا لم نصل الى مستوى فكري وثقافي واع مماثل لمستوى الاعداء ، واذا لم تشارك المرأة هي الاخرى في عملية التحرر هذه بادراكها للمشاكل الدولية التي تتخبط فيها المجتمعات الحالية ، وبادراكها أيضا للايديولوجيات المعاصرة التى تروج على صعيد مجتمعاتنا ؟ ولنا في عائشة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة ، فقد كانت تمثل المرأة الواعية المدركة كل الادراك للمشاكل التي كان يواجهها صاحب الرسالة (ص،) وللافكار اليهودية والمسيحية التي كان اليهود والنصارى يعملون على ترويجها في المجتمع الاسلامي الاول قصد تقويض دعائمه ،

- بالاضافة الى ما ذكر ان أي مجمتع مجتمع لا يمكن أن يقوم على مجموعة من الافراد متماثلي الشخصيات والمهمات والوظائف ، وبالتالي لا يمكن أن يكون مجتمعا متجانسا ، فاما ان تعمل جميع النساء في الخارج واما ان لا يعلمن ، فكل أسرة لها ظروفها الخاصة يفرضها الوضع الاجتماعي والاقتصادي والفكري الذي تعيشه فهناك أسر فقيرة تحتاج الى من يكفل لها عيشها فتكون المرأة مضطرة لان تعمل عوض ان تمديدها لغيرها ، وهناك اسر معرضة للضياع وللتلف بسبب وفاة الولي أو بسبب تعرضها

لحالة الطلاق وفي مثل هذه الحالات من الاجدر بالمرأة أن تعمل ،،، الا أن عملها خارج البيت يجب الا ينسيها ان دائرة عملها هي البيت ، وليس الاذن بخروجها من الشريعة الاسلامية الارخصة وتيسيرا(1) ٠

بتبيان هذه الاراء المختلفة حول مشكل عمل المرأة المسلمة خارج البيت ، نرى أن الاختلاف بين الشباب حول هذه القضية هو اختلاف جُزئي وليس كليا ، اذ هناك اتفاق في الاطار العام لعمل المرأة وهو انها ما خُلقت الا لتقوم بوظيفتها الاساسية :

البيت اما في الاطار الخاص فهناك نساء يفضلن العمل خارج البيت لظروف معينة ، وهنا يقع الاختلاف بين الشباب ٠

والواقع ان مناقشة مثل هذه القضايا بين الشباب المسلم هو في حد ذاته عمل مهم ، فهو ان دل على شيء فانما يدل على محاولة لفهم الاسلام والتشريعات التي أتى بها ، كما أن مثل هذه القضايا تمس نقطة جوهرية في حياة واستمرارية أي مجتمع من المجتمعات وهو البيت وبالتالي الاسرة ، وما يحيط بهما من عوامل التربية والاخلاق والاقتصاد والاجتماع والسياسة ،،، الا أنه مما ينبغي التنبيه اليه هو انه يجدر بالشباب المسلم ألا ينساق في مناقشة هذه القضايا الى ما لا نهاية فتأخذ من طاقته الجهد الكبير الوقت الطويل وينشغل بذلك عن المهمات الكبرى الملقاة على عاتقه ، فيسقط في فخ التهميش الذي ينصبه له أعداؤه ، وكانه ليس في ساحة الصراع بين الحق والباطل من مشاكل الا مشكل عمل المرأة أو عدم عملها ،،، ان هذا المشكل قد يحل بشيء من التفاهم بين الطرفين ، أما المشاكل الكبرى كالصراع الدائر بين الصهيونية والامبريالية والشيوعية والعلمانية وبين الاسلام ، فهذه هي المشاكل التي ينبغي ان نعطي لها الاولوية في الوقت الراهن ويجب ان نكرس لها كل جهدنا وطاقاتنا ، ، ، ان المعركة ليست معركة عمل المرأة أو عدم عملها ولكنها معركة حضارية مستقبلية ، معركة مصير الانسان المسلم الحامل لرسالة ، وعليه أن يكون في مستوى تلك الرسالة حتى لا يسحقه العدو ٠

لذلك فالصراع الحقيقي اذن هو الصراع بين الحق والباطل ، الصراع بين النظام الرباني الذي يجعل العبودية لله وحده ، ويخرج الناس من عبادة العباد الى عبادة الله وحده ، وبين الانظمة الارضية التي تقوم على أساس من عبودية العباد للعباد (1) وتنهج في ذلك منهج القهر والشنق والقتل كما هو ملاحظ في المجتمعات الحالية ، والموضوع متروك للنقاش ٠

ـ أم الهدى ـ

---

(1) الحجاب : أبو الاعلى الموودي : من 236

(1) ـ العدالة الاجتماعية في الاسلام : سيد قُطب

وبعثت الينا الاخت :

«غ» من المعهد الزراعي رسالة في موضوع : « الاسلام وخروج المرأة للعمل » تقتطف منه ما يلي

ان موضوع المرأة في المواضيع التي قيل عنها الكثير والف فيها العديد ، ولا أحد يستطيع أن يحصره في مقالات وأحكام قطعية ملزمة التطبيق في كل الاحوال وكافة المراحل .

فقضية المرأة لم تطو بعد ولن تطو قط كأي مسألة أخرى ، وهذا ناتج عن طبيعتها الخاصة بها ، فقد أنزل الله عز وجل في شأنها أحكاما عامة وخاصة ، مجملة أحيانا ومفصلة أحيانا اخرى ، ولكن من حين لاخر تبزغ مشكلات اخرى حسب كل عصر تستوجب اجتهادات العلماء من أجل ايجاد حلول لمشاكلها في اطار حدود الله تعالى ، وتقول الاخت :

ونحن من خلال النقاش الذي دار بيننا سنحاول ان شاء الله توضيح بعض المعاني والاجابة عن بعض الاسئلة المطروحة حول موضوع المرأة ، فالاسئلة تزداد تنوعا بتطور العصور والحضارة ، فتجد المرأة تبحث عن مكانتها داخل هذه الحضارة اذ تتساءل : داخل نفسها : ماهي الجوانب

التي يصعب عليها مسايرتها ؟ وما هي الجوانب الاسئلة لا تنبعث الا من قلب صادق مفعم بحب الله ، ولا يريد الا رضاه .

وتزيد الاخت قائلة :

وما يجب تاأكيده هو أننا قررنا الابتعاد عن النقاشات التي لا تزيدنا علما ولا ايمانا ولا تزيد عن كثرة الكلام وتضارب الاراء « ومن كثر كلامه قل عمله » لان النقاش الجاد والمفيد هو الذي ينبغي

أن يدور في اطار ايجاد الحلول لكل قضية أثيرت فاذا ما وقع التفاهم حولها والاقتناع بجدوى الحل المرتضى لها انتقلنا بعدها الى السلوك العملي المنسجم مع الاقتناع النظري ، فالايمان لا يقوم على الاقتناع فقط ، ولكن الايمان هو ما وقر في الصدر وصدقه العمل ، يقول الله عز وجل :

« **وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ** » .

فهذه سورة جامعة مانعة لو آمنا بها وتحركنا على مقتضا هاما ذقنا الذل ابدا وما اصابنا وهن ولا استكانة ، وحتى لا نطيل سنرى ان الاسلام خير ، والحياة بدونه خراب وفراغ ، فهو منهج رباني أحكمت شرائعه من لدن عليم خبير .

ثم تطرقت الى موضوع : خروج المرأة » فبينت ان الاسلام يسمح للمرأة بالخروج بشرطين هما : وجود ضرورة ملحة ، وأمن الفتنة في الشارع ، ولكن نساءنا وفتياتنا فهمن الضرورة فهما خاطئا وتوسعن فيها توسعا كبيرا حتى أصبح مجرد التنفيس عن النفس وتفزيح كربها باظهار الزينة في الشارع ضرورة ، ركبن متن الضرورة وصرن يختلطن بالرجال متعطرات متزينات مستهترات ضاحكات مع ان الضرورة ينبغي ضبطها بضوابط شرعية ،،، الخ .

ولم تنشر مقال الاخت بطوله حتى لا يتكرر محتواه مع مقال الاخت « أم الهدى » ونحن نرحب بمشاركة الاخت «ع» ونعدها بنشر كل ما يرد علينا منها ان شاء الله اذا كان مفيدا وصالحا للنشر .

اخبار

من اخبار المجاهدين الافغان

ذكرت مصادر المجاهدين الافغانيين ان 15 جنديا سوفياتيا قتلوا على يد المجاهدين ، في هجوم شنه هؤلاء على مطار عسكري في جلال أباد بمدافع المورتر ٠

كما تم قتل أربعين من المدنيين في جلال أباد ، خلال حملة تفتيش قامت بها ميليشيا الحزب الشيوعي الحاكم ، قوبلت بمقاومة من الاهالي الذين قتلوا عشرين من أفراد الميليشيا ٠

ومن ناحية أخرى أعلن المجاهدون عن تدمير محول للكهرباء في مقاطعة توفوندي باقليم جلال أباد ٠

مائير كاهان يهدد بازالة المسجد الاقصى :

نشرت في اسرائيل مؤخرا رسالة تهديد موجهة من الحاخام مائير كاهان رئيس « رابطة الدفاع اليهودي » جاء فيها أن حركته ستخوض صراعا لا هوادة فيه حتى يتم تهديم المسجد الاقصى وبناء «الهيكل» مكانه ، ومن المعروف أن هذا اليهودي من مواطني مدينة نيويورك الامريكية ٠٠٠

ـ الدولة اليهودية تعوض عن سيناء :

لم يكد يمر يومان على اتمام الانسحاب من سيناء حتى أعلنت اسرائيل عن بناء 60 مستعمرة جديدة في الضفة الغربية المحتلة ، ومن المعلوم أن الحكومة الاسرائيلية كانت قد تعهدت لمواطنيها على بناء المزيد من المستوطنات في الضفة الغربية مقابل الانسحاب من سيناء ، تمهيدا لاغتصابها رسميا ، بالاضافة الى عملية الضم الرسمية التي طالت مرتفعات الجولان المحتلة ٠٠٠

ـ الوفاء على العهد :

طلب الرئيس المصري في بداية خطابه الرسمي بمناسبة انسحاب اسرائيل من سيناء ، الوقوف حدادا على شهداء الحرب وشهداء السلام ، شهداء حروب التحرير وعلى رأسها حرب أكتوبر، وعلى رأس هؤلاء الرئيس أنوار السادات، وأكد على «أن مصر تعتزم الوفاء بالتزاماتها (تجاه اسرائيل) بحسن نية وبكل دقة ، وانها تأمل أن تحافظ اسرائيل ايضا على تعهداتها » ٠٠٠

ـ حول التعاون الاقتصادي بين فرنسا واسرائيل

جرت أول محادثات تتناول التعاون الاقتصادي والتكنولوجي بين فرنسا الاشتراكية واسرائيل منذ 11 سنة ، ومن بين المواضيع التي سيتم البحث فيها مشاريع تنمية مشتركة في العالم الثالث (!) واقامة صناديق خاصة لتطوير الصناعة والتكنولوجيا ٠

وقد سبق لفرنسوا ميتران خلال الحملة الانتخابية الرئاسية التي ارتقى فيها الى قمة السلطة أن تعهد بتجديد العلاقة مع اسرائيل وعلى استئناف التعاون الاقتصادي والتكنولوجي بين البلدين ٠

وللتذكير ، فان الزيارة التي قام بها ميتران للدولة اليهودية كانت أول زيارة يقوم بها رئيس دولة أوروبي لها ، ولم تكن هي المرة الاولى بل سبقتها خمس زيارات على الاقل بصفته زعيما للحزب الاشتراكي الفرنسي ، كما أن أحد أبنائه سبق ان تطوع في أحد أوراش الشباب في اسرائيل ٠

ومن المعلوم أن الامين العام للحزب الاشتراكي الفرنسي (أي الرجل الاول في الحزب) يهودي وهو ليونيل جوسبان ، وبجانبه مجموعة أخرى من اليهود الصهانية في علياء المسؤولية في أجهزة الحكم والتوجيه في فرنسا ، ونذكر بأن هذه الاخيرة ـ وفي عهد ميتران طبعا ـ سبق لها أن امتنعت عن التصويت على مشروع توقيع عقوبات على

اسرائيل بسبب ضمها رسميا لمرتفعات الجولان المحتلة .

- نحو اعادة العلاقات بين العراق وامريكا .

يتوقع المراقبون أن تتحسن العلاقات بين العراق وأمريكا كثيرا في الفترة القادمة لتنتهي باستئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ، وأشارت مصادر امريكية الى أن قسم رعاية المصالح العراقية بسفارة الهند في واشنطن لم يتوقف عن القيام « بنشاط ملحوظ في الفترة الاخيرة داخل الادارة الامريكية » ، ومن المعلوم أن الادارة الامريكية أعلنت عن قرارها بحذف العراق من قائمة الدول التي تشجع «الارهاب» وهو ما يدل على عين الرضا ،،،

- الارهاب يلاحق المعارضين السوريين في الخارج .

أعلن ناطق باسم مكتب مكافحة الاجرام الفدرالي الالماني ، عن القاء القبض على ثلاثة مواطنين سوريين في مدينة ستوتغارد من بينهم اثنان مسلمان بالمسدسات ، كما عثر البوليس على متفجرات وأجهزة تفجير في احدى غرف فندق استأجرها الثلاثة ، ، حيث كانوا يعتزمون القيام بسلسلة من الاغتيالات في صفوف « الاخوان المسلمون » المقيمين بألمانيا الغربية ، وقال الالماني أنه عثر على أربعة أرطال من المتفجرات وأجهزة توقيت الكترونية في غرفة الفندق .

- مسلمو الهند يتضامنون مع الشعب السوري

قامت الحركة الطلابية الاسلامية لعموم الهند واتحاد الطلبة المسلمين بمظاهرة احتجاج أمام السفارة السورية في نيودلهي ، وذلك احتجاجا على ما تعرض ويتعرض له الشعب السوري من قمع دموي بالغ العنف ، وقد القى زعماء الطلبة الاضواء على الاوضاع في سوريا ، كما قدموا رسالة الاحتجاج المفتوحة الى السفير السوري ، ، ،

(ومن المعلوم أن عملية الابادة الجماعية التي تعرض لها مواطنو مدينة حماة في المدة الاخيرة ، أسفرت على ما لا يقل عن عشرة آلاف قتيل وضعفي العدد من الجرحى على أقل تقدير كما أكدت ذلك الانباء المتواترة ، حيث تم تدمير مساحات واسعة من المدينة على رؤوس سكانها نتيجة القصف الجوي والصاروخي ، كما استعملت الدبابات والمدفعية الثقيلة ،،،

وبعد أن تم تطويق المدينة ، بدأت حملة اعدامات جماعية لاشخاص من الجنسين .

- الحكم بالاعدام على احد كبار العلماء بأندونيسيا :

حكمت محكمة جاكارتا بتاريخ 13-3-1982 بالاعدام على ابن محمد واين ، امام الجماعة الاسلامية في اندونيسيا بتهمة محاولة تأسيس (مجلس ثوري اسلامي) في جزيرة اتشي الاندونيسية ، وذلك بعدما عرفت هذه الجزيرة اضطرابات مسلحة ضد النظام العسكري العلماني يهدف اقامة حياة اسلامية في الجزيرة ، ، ،

- كيف كانت نهاية خالد الاسلامبولي ؟

في فجر يوم 15 أبريل 1982 ، سيق خالد الاسلامبولي (وهو أحد الخمسة الذين نفذ فيهم حكم الاعدام في قضية قتل السادات) لتنفيذ حكم الاعدام فيه ، وتم عصب عينيه تمهيدا لاطلاق الرصاص عليه وكانت أمنيته الاخيرة ، هي أن يصلي لله ركعات ، وقبل لحظات من اعدامه صاح : أشهد ألا اله الا الله وأن محمدا رسول الله .

التحليل الشهري

ما الرد العربي على ضم الجولان ؟ ! !

قبل الاجابة لابد من تسليط الضوء على بعض الجوانب التي تتحكم في تصرفات الدول العربية وتؤثر في سياساتها الخارجية والداخلية ٠

1) الانقسامات العربية :

كانت موافقة الكنيست الاسرائيلي على المشروع القاضي بضم الجولان وجعله تحت الادارة الاسرائيلية بصفة مباشرة في أواخر عام ١٩٨١ ، وبالضبط في الرابع عشر من ديسمبر أي بعد انفضاض مؤتمر القمة العربي المنعقد بفاس بنحو عشرين يوما ، فجاء الضم متزامنا مع الفشل العربي ، وكأنه صدى له أو انعكاس لعجزه عن ايجاد أرضية التفاهم ولو على مستوى الحد الادنى كما كان الشأن في قمة بغداد ٠

أسباب الانقسام التي ادت الى هذا الشرخ الكبير في الاستراتيجية العربية عديدة في السطح المتحرك امام الاعين ، ولكنها في العمق ترجع الى شيء واحد أساسي هو اختلاف المنابع والانهار التي تستقي منها كل دولة توجهاتها ونظرياتها وسياساتها الداخلية والخارجية ، فلنترك هذا الان ، فان الكلام فيه طويل ، ولننتقل الى الاسباب القريبة من العين والاذن والشعور ٠

أ) كامب ديفيد :

ان اتفاقية كامب ديفيد كانت السبب الرئيسي في احداث هذا التصدع الذي مازال ينجب من حين لاخر تباينات في المواقف ، ومصاولات باللسان والسنان ، وليس معنى هذا ان الصف العربي كان مرصوصا ثم انشق بسبب الاتفاقية ، لا ولكنه كان متماسكا ، يستطيع ان يلملم نفسه – على الاقل – في الازمات ، وينفذ بعض القرارات المتفق عليها ، ويفرض بذلك على نفسه نوعا من التضامن ولو حياء من الخروج على الاجماع العربي ، كما يفرض على غيره نوعا من الاحترام له ، فكانت الاتفاقية النقطة التي أفاضت الكاس ، أو النائبة التي فجرت التناقضات ، وأتلفت جميع الاوراق وخلطت جميع الحسابات ، فوقع على أثرها التنابذ والتدابر والانطلاق الى صحاري اليأس ومشانق الاستسلام المنفرد ، واصبح الجرح يعالج بكثرة الانين والصياح والسخط ، ومزيد من التوترات والسقوط في الالاعيب المدبرة بدون البحث في هدوء عن الاسباب الحقيقية التي جعلت العملاق العربي يتهاوى لاول جرة قوية من نوع جرة كامب ديفيد فيهتز نسانده من الاساس ويتفكك التحامه ٠

ب) الحرب العراقية الايرانية :

ان الحرب المشتعلة منذ عشرين شهرا بين دولتين مسلمتين لا مبرر لها أساسا ولا مصلحة فيها قطعا للعرب والمسلمين ، فهي حرب كانت نتيجة حسابات عالمية ماكرة ونتيجة حسابات محلية خاطئة تتميز بقصر النظر ، وكل من لايسعى مخلصا لاخمادها سيعتبر في المستقبل القريب أو البعيد من المجرمين في حق الشعوب العربية والاسلامية ٠

فهذه الحرب بدل ان تتعاون جميع الايدي على اطفاء لهيبها من أول مرة وازالة جميع الاسباب المسببة للخلاف بين العرب والمسلمين وقع التسارع الى صب الزيت عليها ، فازدادت اشتعالا وتأججا وتوسعا وتعقدا ، ولا يدرى أحد الان بأي ماء ستطفأ ، وعلى أي شاطىء سترسو ؟

ج) الصراعات المحليه :

وهي الصراعات المشتعلة بين الدول العربية المتجاورة التي تجعل رؤساء العرب وملوكهم عندما

يجتمعون ، لايجتمعون كاصدقاء يجلسون لتخطيط استراتيجية شاملة لبناء أمة ذات كيان متميز ، يجلسون كأعداء يسترقون النظر لبعضهم البعض، يتراشقون بأنتهم ويتحفزون للوثوب والهجوم على بعضهم البعض بقوارص الكلم ، ويحتاجون الى وسطاء يدفعونهم حتى الى التزاور والتسليم على بعضهم البعض ، ان هذه الصراعات المتعددة المنازع والالوان والاسباب قضت على حسن التفاهم حتى بين الذين يدعون انهم يجلسون في خندق واحد، فكيف بمن يجلسون في خنادق المجابهة والمصارعة ؟ .

٢) المشاكل الداخلية :

تعاني البلاد العربية من مشاكل داخلية لاحصر لها ، ولا تزداد مع الايام الا تفاقما وتر أكما وترسبا في الاعماق ، هذه المشاكل ان لم نقل انها تكاد ان تشلها عن الحركة نهائيا ، أو ترغمها على تهميش القضايا الخارجية فهي على الاقل تحد من نشاطها وتقيد تحركها وتمنعها من الانطلاق الحر لمعالجة الخرق الذي يزداد اتساعا .

فممارسة الضغوط السياسية على الفرد العربي ، وتزوير ارادته ، وكبت حريته ، واهدار كرامته وطاقته ، وارهاق كاهله بمختلف التحملات، وجرح مشاعره بمختلف النكبات والنكسات والصدمات كل ذلك يجعل التجاوب مفقودا ومنعدما بين القاعدة والقمة ويجعل التحاور بينهما قائما على أساس (لك الساعة التي انت فيها) .

وسوريا المعنية في الدرجة الاولى بقرار الضم من أكثر الدول العربية انشغالا بالداخل الذي يغلي بالمعارضة المتفجرة .

الرد العربي على الضم :

والان بعد استعراض بعض الاسباب التي لابد أن يأخذها بعين الاعتبار كل من اراد ان يتخذ موقفا أو يحلل قيمته ونتائجه ، نجد ان المرء يكاد يجزم بانه ليس في الامكان ابدع مما كان ، فلم يكن باستطاعة العرب ـ وتلك ظروفهم ومشاكلهم وانقساماتهم ـ ان يفعلوا أكثر مما فعلوا أو لم يكن لهم خيار في تركيز ثقلهم المتبقى لديهم في الجبهات الدبلوماسية ، يساعدهم على تحقيق النجاح في هذا المجال انتهاكات اسرائيل المتعددة لحقوق الانسان والشرعية الدولية ، واستهتارها بقرارات المحافل الدولية ومنظماتها بما فيها مجلس الامن .

وهكذا انحصر الاهتمام في الجهود الدبلوماسية اذ اعلنت سوريا صراحة انها تستبعد نهائيا الرد العسكري مؤكدة انها تتمسك بقرارات وقف اطلاق النار ، وباتفاقية فض الاشتباك المبرمة مع اسرائيل سنة ١٩٧٤ حتى لا تضاعف عوامل التوتر والانفجار في المنطقة ، رامية من وراء هذا الموقف الى كسب الرأي العالمي من جهة ، وتحسين وضعها من جهة اخرى ـ أذ كانت على رأس الدول المعارضة لمشروع السعودية في قمة فاس ـ علها تستطيع حشد الاهتمام الرسمي والشعبي فتجر العرب الى اتخاذ موقف متشدد من اسرائيل وحليفتها الاولى امريكا ، وفعلا نادت بانعقاد مؤتمر قمه عربي مستوى باجتماع لوزراء الخارجية العرب بيد ان هذا الاجتماع أرجى الى مابعد استنفاد العمل الدبلوماسي في الامم المتحدة ، وحتى عندما انعقد هذا الاجتماع بتونس يومي ١٢ ، ١٣ فبراير من هذا العام اثر انقشاع دخان المعارك الدبلوماسية ،

١) استخدمت حقها في المعارضة ـ الفيتو ـ لم تنجح محاولات فرض جزاءات عربية سياسية واقتصادية ضد الولايات المتحدة الامريكية التي : لابطال قرار مجلس الامن الدولي المتخذ بتسعة أصوات والقاضي باتخاذ اجراءات زجرية ضد اسرائيل لحملها على احترام قرار مجلس الامن (٤٩٧) المتخذ بالاجماع والمتضمن بطلان قرار الضم الاسرائيلي ، وخلوه من أي أثر قانوني على المستوى الدولي ، والذي يطالب اسرائيل بالغاء قرار الضم فورا .

٢) هددت بالانسحاب من منظمة الامم المتحدة، أو التوقف عن دفع نصيبها في ميزانيتها اذا تقرر طرد اسرائيل منها .

٣) هاجمت المنظمة الاممية ووصفتها بانها أصبحت تضم وفوداً من القتلة والارهابيين ، لان المنظمة اصدرت قرارا (٢٨/١/٨٢) يستنكر اعمال اسرائيل ويندد بعدوانها وضمها للاراضي العربية ، ويدعوها الى الانسحاب كما يدعو كافة الاعضاء الى اتخاذ التدابير الاتية :

ـ الكف عن تزويد اسرائيل بأية اسلحة أو معدات ووقف ، أية مساعدة عسكرية ٠

ـ الامتناع عن استيراد ، اية اسلحة أو معدات حربية من اسرائيل ٠

ـ وقف المساعدات الاقتصادية والمالية والتكنلوجية ، أو التعاون في هذا المجال معها٠

ـ قطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية والثقافية وكافة المعاملات الاخرى بقصد عزلها تماما عن المجتمع الدولي ٠

٤) عملت بحرص شديد على تحسين علاقات اسرائيل بالدول الافريقية ٠

٥) تراجعت ـ أمام تهديدات اسرائيل ـ عن قرارها القاضي بايقاف العمل مؤقتا بمذكرة التعاون الاستراتيجي بين البلدين ، فقد جاء في مذكرة الاحتجاج الاسرائيلي على هذا القرار : (ان اسرائيل ليست دولة تابعة للولايات المتحدة ، وليست قاصرا يتلقى التأنيب والتوجيه من أحد ، وان اسرائيل التي عاشت الاف السنين قبل اتفاق التعاون الاستراتيجي قادرة ان تعيش الافاً اخرى بدونها ، وانها لذلك قررت انهاء العمل بهذه الاتفاقية) ٠

وانفض الاجتماع العربي مكتفيا ، : ب :

ـ احالة موضوع (اتخاذ التدابير الزجرية ضد كل من يساعد اسرائيل) الى لجنة مكونة من ست دول عربية لدراسة الموضوع وتقييمه على حسب موقف كل دولة من الحقوق العربية ٠

ـ اصدار بيان يدين السياسة الامريكية في الشرق الاوسط ، ويناشد الولايات المتحدة ان تكف عن مساعدة اسرائيل ، كما اشار البيان الى عزم العرب على اتخاذ الخطوات اللازمة لبدء عملية طرد اسرائيل من الامم المتحدة ٠

وبعد : هل استطاع العرب عقد مؤتمر جديد للقمة يتولى الرد الفعال والتخطيط الجاد والمسؤول لمواجهة التوقعات المستقبلية القريبة والبعيدة ؟ فليس ضم الجولان أول الضربات ولا اخرها على أي حال ؟ هل استطاعوا متابعة قرارات الامم المتحدة بجد والعمل على فرض ما اقترحته من عقوبات؟ هل استطاعوا مطالبة اللجنة المشكلة لدراسة موضوع التأديب على ضوء تقييم المواقف بانجاز ما طلب منها ليدخل حيز التطبيق ؟

كل ذلك بقي حبرا على ورق ، ولم ينفذ منا شيء ، يتراءى وكأنه أمل بعيد المنال ، واخذت اسرائيل الارض واخذ العرب القرارات والبيانات ، وأسدل الستار على الجولان طالبين السلامة والعافية مكتفين بالرد المرتجل المتقاعس ، في غياب القومة الصحيحة ، وفي غياب الرؤيا الواعية وفي غياب المنهج السليم ، وفي غياب امتلاك زمام المبادرة ، وفي غياب التقدير الحقيقي للامور واستقطاب الحماس الشعبي حول قضايا الامة المصيرية ٠

اين ستضرب اسرائيل ضربتها المقبلة ؟ متى ؟ كيف ستواجه ؟ ما هو الترياق الذي ينبغي ان يقدم للامة العربية لتشفى من أمراضها ؟ من هو الرجل سيستطيع جمع المبعثر ؟ كيف ؟ ؟ وعلى ماذا سيجمعهم ؟ ومتى ؟ اسئلة حائرة ترتسم على شفة كل عربي مسلم يذوب كمد او أسفا على الظلام الذي تتخبط فيه امته ٠

شروط اجابة الدعوة

قال تعالى :

« واذا سألك عبادي عني فاني قريب ، اجيب دعوة الداعي اذا دعاني ، فليستجيبوا لي وليومنوا بي لعلهم يرشدون » .

الاية 186 من سورة البقرة

جماع الفضائل

قال صلى الله عليه وسلم :

« من سره أن يكون أعز الناس فليتق الله، ومن سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله، ومن سره أن يكون أغنى الناس ، فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده » .

العلم نور الله :

قال الامام الشافعي (ض):

شكوت الى وكيع سوء حفظي
فأرشدني الى ترك المعاصي
واخبرني بأن العلم نور
ونور الله لا يهدى لعاصي

كل ينفق مما عنده :

مر المسيح عليه الصلاة والسلام بقوم من اليهود فقالوا شرا ، فقال لهم خيرا ،،، فقيل له: انهم يقولون شرا ، وأنت تقول لهم خيرا ،،، فقال كل ينفق مما عنده .

نصيحة أب لابنه :

أوصى ابن هبيرة ولده فقال :

لا تكن أول مشير ، واياك والهوى والرأي الفطير ، ولا تشيرن على مستبد ، ولا على وغد، ولا على متلون ، ولا لجوج ، وخف الله في موافقة هوى المستشير ، فان التماس موافقته لؤم ، وسوء الاستماع منه خيانة .

كرم وثقة بالله

قيل لعبد الله بن جعفر : انك أسرفت في بذل المال قال : ان الله قد عودني أن يتفضل علي ، وعودته أن أتفضل على عباده ، فأخاف ان أقطع العبادة فيقطع عني .

أدوات تجميل :

سئلت امرأة مومنة عن أدوات تجميلها ، فقالت :

أستخدم الصدق لشفتي ، والقرآن لصوتي ، والرحمة والشفقة ليدي ، والاستقامة لقوامي ، والاخلاص لله لقلبي .

مداخل ابليس :

قيل ان ابليس ظهر لعيسى عليه السلام فقال له : ألست تقول : لن يصيبك الا ما كتب عليك ؟ قال : بلى ، قال : فارم نفسك من ذروة هذا الجبل ، فاذا قدر لك السلامة تسلم ، فقال له : يا ملعون : ان الله يختبر عباده وليس لعبد أن يختبر ربه .

أغنى الصباح عن المصباح :

سئل أحد الصالحين عن الادلة التي اقنعته بالايمان بالله ، فابتسم ، وقال : أغنى الصباح عن المصباح ، متى احتاج النهار الى دليل ؟

الذي يدرك العلم :

قال مالك بن أنس (ض) :

لا يدرك العلم بطال ولا كسل
ولا ملول ، ولا من يألف البشر
وليس يدركه الا فتى فطن
قد عاهد الدرس ، والادلاج والنظر

كلمة حق :

قال علي كرم الله وجهه :

من أمضى يومه في غير حق قضاه ، أو فرض أداه ، أو مجد بناه ، أو حمد حصله ، أو خير أسسه ، أو علم اقتبسه ، فقد عق يومه.

مـــع الصحـــف و المـــجلات

نصيحه امريكية للرئيس ريجان

« اني أؤيد كليا موقف الجنرال جورج واسنطن الهادفة الى حماية هذا الشعب الفتي من جميع المؤامرات الغادرة التي يحيكها ضدنا عدونا الوحيد الذي يتربص بنا الدوائر ، وهذا العدو هو اليهودي أيها السادة لقد انحطت القيم الاخلاقية الى الدرك الاسفل في كل بلد استوطنه اليهود ، وشاعت الفوضى واللامسؤولية والاحتيال في معاملات ابنائه التجارية ، هذا بينما ينعزل اليهود متقوقعين على أنفسهم في ثقل وعصابات لم نتمكن من دمجها في داخل مجتمعنا .

أيها السادة منذ ماينوف على 1700 سنة واليهود لم يتوقفوا عن ندب حظهم التعس الذي أدى بهم الى الطرد من أرضهم فلسطين كما يزعمون لكنهم لو اعطوا الآن الارض التي يزعمون ان لهم حقا فيها ثم طلب منهم العودة اليها ، فلسوف يختلقون المبررات للبقاء حيث هم وعدم العودة سبب ذلك يعود الى أنهم بطبيعتهم مصاصوا ماء ، ومصاصو الدماء لا يستطيعون امتصاص دماء بعضهم بعضا ،لذلك لا يمكنهم ان يعيشوا وحدهم منعزلين عن سائر الشعوب الاخرى لان من طبيعتهم العيش على أشلاء الآخرين .... »

وبعد ، فهذه هي شريحة حرفية من خطاب الرئيس الامريكي (بنيامين فرانكلين) قبل حوالي مائتي عام تقريبا ، وهذه الشريحة الوثيقة هي في الواقع نصيحة امريكية خالصة مخلصة لانها امريكية الباعث والاساس ، أمريكية المصلحية ولكن المؤسف ان الرؤساء الامريكيين الذين تعاقبوا على دفة الحكم لم يعوا أبعادها على الاقل ، فهل يكون الرئيس ريجان هو من يقرأ ومن يعي ومن يفعل ؟ ! ليس انتصار الفلسطينيين وحقوق الامة العربية والاسلامية ، ولكن انتصارا للحضارة الامريكية .

المسلمون عدد 27 السنة 1

ليس غريبا ان يفعل اليهود هذا !

لتعزية شعبهم عن « مصابهم الاليم » بجلاء جيش العدو عن أرض التيه ، أرض سيناء لجأ حكام العدو الى محاولة ايجاد عائق قانوني ليدهم بمنع القيام بأي اجراء من هدا النوع في المستقبل ، فقاموا بطرح ذلك المشروع الذي يدعوا الى قانون يحرم ازالة « أوتفكيك أي مستعمرة » يهودية من تلك المستعمرات التي أقاموها على أرض فلسطين .

ليس غريبا ان يفعل اليهود هنا في أرضنا المحتلة ، ولكن الغريب هو موقف بعض الانظمة العربية التي لاتزال تخرج علينا ببعض المشاريع التي تدعو الى « انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة عام 67» مقابل الاعتراف بها .

فهؤلاء حكام اليهود يعلنونها على الملأ بأنه لن تزال مستعمرة بعد الان وانه لن يكون هناك جلاء جديد ، فلم الاستمرار في طرح هذه المشاريع ؟ !

عن المجتمع الكويتية بتصرف عدد 570 السنة 13

تعاون ذري بين الهند ودولة اليهود

يقوم بين الهند ودولة العدو تعاون ذري وثيق حيث تساعد الهند دولة اليهود في مجالات تبريد المفاعلات النووية وهذه هي صديقتنا الهند ، نجمة الحياد الايجابي التي ظلت مدرسة الدجل السياسي في شرقنا المنكوب تفضلها على باكستان ،، والتي تنهال عليها المساعدات العربية ،،،

فمتى يصحوا الغافلون ويستيقظ النائمون؟
البلاغ الكويتية عدد 644

تجارة رقيق جماعية وتنصير بالجملة

قالت الجبهة الديمقراطية لانقاذ الصومال ان حكومة الصومال قامت بتحويل ملكية ثلاثين الف طفل صومالي الى مغامر بأجيكي اسمه « اندريه بييرسابي » ، كان صياد سمك وبيد من تصريحاته انه ينوى بيع أولاده الاطفالا لاسر بلجيكية لتتبناهم أو ربما للخدمة ٠

وهكذا تمارس تجارة رقيق جماعية تحت سمع وبصر القرن العشرين تحت استار وأغطية وأقنعة الانسانية ومواساة الايتام واللاجئين الفقراء ! كما يتنصر الاف الاطفال المسلمين تلقائيا تحت سمع وبصر ألف مليون مسلم لا يملكون من أمر أنفسهم شيئا ، لان أكثرهم غرقوا في الدنيا ومتعها أو همومها ونسوا الله فأنساهم أنفسهم ٠

البلاغ الكويتية عدد 644 ،

متى تجف الدماء ؟ !

ان دعوة هؤلاء الشباب باعلاء كلمة الله لن تصدها أعواد المشانق ، ولن يوقفها طوفان الدم ، لان وأد الكلمة الطيبة يحول نور الحق في

القلوب الى نار تحرق وطوفان يغرق ، فلما ذا اذن هذا الاصرار على الركون الى الغرب أو الشرق دون محاولة الركون الى الله ؟

ومن هنا نطالب حكام مصر اليوم بأمور ثلاثة أولا : تصديق جازم بوعد الله ان « العزة لله ولرسوله وللمومنين » وهذا يقتضي حتما عدم الشخوص الى امريكا ابتغاء العزة والى اسرائيل ابتغاء الفضل،

ثانيا : عمل مثمر جاد وصادق لاحلال شريعة السماء محل قوانين البشر ليس فقط باصدار القوانين وانما باستلهام روح الشرع لصدق ووفاء يجعله منهاج حياة واسلوب حكم ونظام قضاء ٠

ثالثا : ترك حرية الكلمة للمواطنين ومحاسبتهم امام القضاء العادي ورفع السرية عن المحاكمات ، والافراج عمن لم تثبت ادانتهم فذلك وحده يعيد الى الشعب ثقته في حاكمه ويمكن للحاكم من اسناد ظهره لرعاياه وبهذا وحده تجف الدماء دماء الحكام ودماء المحكومين ٠

عن الدعوة باختصار والصادرة خارج مصر
العدد 69 السنة 32

هل من متعظ ؟ !

قال عبد الملك بن عمير رأيت رأس الحسين رضي الله عنه بين يدي ابن زياد في قصر الكوفة ، ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار ، ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب ثم رأيت رأس مصعب بين يدي عبد الملك قال سفيان : فقلت له كم كان بين أول الرؤوس واخرها ؟ قال : اثنتا عشرة سنة٠ فتأمل

وقال علي (ض) انه ليس شيء ادعى الى حلول النقم وزوال النعم وانتقال الدول وزوالها من سفك الدماء المحرمة وانك اذا ظننت أنك تقوى سلطانك بذلك فليس الامر كما ظننت ، بل تضعفه وتوهنه بل أكثر من ذلك تعدمه ٠

الوطن العربي العدد 275 السنة السادسة ٠

العنف وتكفير المجتمع

أما الدواء فهو أن الشباب يريد تطبيق الشريعة الاسلامية ، وحب الشباب لدينه ولبلده يفوق كل شيء ،

وطبعا نحن ضد العنف ، وضد تكفير المجتمع ، وضد من يقول : ان الحاكم كافر ، انتم تقولون على كل واحد منا ان يطبق الشريعة على نفسه وفي بيته ، وأنا أسأل لماذا انجعل الحكام هم اخر من يطبق الشريعة ؟ مع ان حكامنا يستطيعون ان يطبقوا الشريعة في خمس دقائق ، فمثلا نصحو ذات يوم ونجد قرارا بتطبيقها ٠

ثم هناك مسألة اخرى ما الذي جعلنا لنسيء الظن بالمسؤولين ، وهم يسيئون الظن بنا ؟ فهم يفهموننا خطأ ، ونحن نفهمهم خطأ ، ولكن لو كان هناك حوار مثل هذا لما حدث سوء الظن على الاطلاق .

عن اللواء الاسلامي في حوارها مع الجماعه الاسلامية داخل السجون العدد 15 .

والفقرة لاحد أفراد الجماعة مدافعا عن رأيه

ماذا حدث في غيبة التشريع الاسلامي ؟

حدث كل هذا الرجس الذي نشاهده ونلمسه اينما اتجهنا في المعاملات ـ في السلوك ـ في العقيدة في الاستهتار بقيم الدين الحنيف ، والحدود القاطعه التي فرضها الله عقابا على الجرائم .

ولنأخذ مثلا ،،، ان قطع يد السارق فرض من الله لاخلاف فيه ،،، وهو العلاج الناجح لداء السرقة لكن ذوى التفكير المريض المنحرف يجادلون تهريجا فيتولون ان الايدى ستقطع كثيرة ،،، وتكون البطالة وتقل الايدي العاملة ، ويقل الانتاج كأننا في مجتمع كله أو غالبيته لصوص .

وفي غيبة التشريع الاسلامي انشأ المستعمرون في بعض الاقطار الاسلامية مصانع لانتاج الخمور والخمر كما وصفها القرآن « رجس من عمل الشيطان » وقد ذهب الاستعمار ، وكان من الواجب على هذه الدول ان تغير الوضع الاقتصادي وتنظفه بالقضاء على المصانع التي أعدت لانتاج الخمور فلابد من تحريم ماوصفه الله بأنه رجس من عمل الشيطان .

وفي غية التشريع كان هذا الطوفان من العري ، ومن كتب الجنس ، ومن هذه الافلام التي تثير الغرائز وتفسد الشباب ومن المصائب المبكية ان تقام المسارح في الاحياء الدينية في شهر رمضان باسم الثقافة الجماهيرية مثلا ، وكأن انشاء مسرح للغناء الرخيص ،،، و ،،، من صميم الدين !

وفي غيبة التشريع الاسلامي كان الربا ، وكثرت الرشوة والاختلاسات ،،، و ،،،

ان كل يوم يمر دون عودة الامة الاسلامية الى الحكم بما أنزل الله يباعد بين المسلمين وبين حصنهم المنيع وهو دينهم الحنيف .

عن النور المصرية بتعرف العدد 11

دعوة رسمية لسحق الاديان وطبع الالحاد في نفوس الشبان !

استمع مسؤولوا حركة شباب كوموسومول في الاتحاد السوفياتي الى بعض الكلمات الحادة حول موقفهم تجاه الدين عندما اجتمعوا في مؤتمر هذا الشهر ، وابلغهم بوريس باستوخزف رئيس المنظمة التي تضم 40 مليون فرد بشكل فظ انهم « لا يقومون بجهد كاف لسحق الذين ، وأمرهم بأن يقوموا بجهد أكبر ليطبعوا في نفس كل شباب الالحاد » وشكا من أن الاعتقاد في وجود الله كان يثبت عناد ابشكل غير مقبول وبخاصة في مناطق يقطنها الكاثوليك والمسلمون .

الشرق الاوسط 21 ـ 5 ـ 82

مـــع القـــراء الكـــرام

حـديث القـلب للقـلب

لايستطيع المرء اخفاء سروره عندما يوفقه الله عز وجل الى انجاز عمل يعتقد بكامل الصدق والاخلاص انه في طاعة الله تعالى ومرضاته أولا ، وأنه في خدمة المومنين ومصلحتهم ثانيا .

ويتضاعف سروره أكثر عند ما يرى اقبال المومنين عليه بكامل المحبة وصادق المودة والنصح ، وخالص التشجيع المادي والمعنوي .

ولقد استقبل الاحبة المومنون مجلة : «الهدى» بما كنا نتوقعه من الاقبال والاحتضان ، وبما كنا نتوسمه من التبني والتشجيع ، فلقد ساهم كل حسب موقعه وعلى قدر طاقته في احتضان المجلة وتبني الدعوة الى شرائها وقراءتها وترويجيها بين المسلمين سواء بالقول أو العمل ، على أساس أنها مجلة كل مسلم يومن بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد (ص) نبيا ورسولا ، مما يدل على التجاوب الروحي بين المجلة وقرائها الافاضل ، حيث ترجمت مشاعرهم ، وعبرت عن رغباتهم الدفينة في صدورهم منذ امد بعيد ، اذ طالما تمنوا رؤية مجلة اسلامية ، وسماع صوت اسلامي على غرار المجلات والصحف والاصوات الاسلامية المتواجدة بمختلف بلداننا الاسلامية ، فكانت مجلة « الهدى » بأهدافها وخطها الذي ارتضته لنفسها قريبة من الشكل المرضى للحس والذوق الاسلاميين الاصيلين شكلا ومنهجا .

ولسنا من الدين يخدعون عن أنفسهم فيتصورون الكمال أو حتى القرب من الكمال فيما هو ما زال بعيدا عن الكمال بمئات المراحل ، ولكننا نعتقد ان كمال مجلة « الهدى » هو في ظهورها للقراء بما هي عليه من نقص وضعف وهزال وبساطة : طباعة ، وحجما ومضمونا ، واخراجا ، اذ لم تستطع ارواء غلة كل العاملين في الحقل الاسلامي الدعوي ، أو العاملين في الحقل العلمي ذي الصبغة التخصصية ، وعذرنا في ذلك قلة التجربة وضعف الامكانات المادية والمعنوية ، واستحالة وجود مجلة مرضية لجميع الاذواق ، ملبية جميع الحاجات ، « فالهدى » ستقف بحول الله على ثغرة من ثغور الاسلام بهذا البلد لتحرسها ، ولنا اليقين التام بأن الايام المقبلة ستتكشف عن ميلاد أصوات اسلامية تتولى بمشيئة الله حراسة باقي الثغور المكشوفة .

ولا أذيع سرا اذا قلت : ان طائفة من المومنين الذين استشيروا في أمر المجلة قبل صدورها كان من رأيهم التريث الى حين اكتمال العدة ، ولكن الاغلبية كانت ترى الاقدام على الخروج بما نملك من وسائل هي في غاية البساطة ، وفي أثناء الطريق يقع التكامل وتدارك الاخطاء وحجتهم في ذلك .

1) اشتداد الحاجة للتواجد في الساحة
2) الثقة المطلقة في كرم القراء وفضلهم واغضائهم عن الهفوات ، وتقديرهم للموقف والظرف والموقع الذي بدأت منه الانطلاقة .

وقـد تحقـق ـ بفضل الله تعالى ـ مـا أملـنـاه اذ رأسلنا العديد من الافاضل مباركا ومشجعـا وناصحا مرشـدا ، واتصل بنـا ايضـا ـ لتبليـغ المشـاعـر النبيلـة والتشجيعـات الصادقـة ـ عـدد غيـر قليـل من المومنين الغيورين حـراس بيضة الاسلام وحماتهـا بصـدق وأمـانـة ·

وكم يشعـر المسلـم بثقل الامانة عند ما يصارحه بعـض اخوانه بما يشعـرون من الـواجب الملـزم ازاء المجلـة ، فكثيرا ما طـرق السمع هـذه الجملـة النيرة الثقيلـة في ميزان اللـه : « هـذه خـطـوة يجـب ان تشجـع كيفمـا كان الامر » ويشعـر المسلـم ايضـا بتعاظم المسؤولية أكثـر فأكثـر عندما يـرى مومنـا ضعيـف الامكانات المادية ومع ذلك يتسابق الى اداء الواجـب بالرغـم من ضغـط الحاجـة مذكرا لنـا بما فعلـه الصحابة رضوان الله عليهـم في غـزوة تبوك ، حيـث البعـض ـ نظرا لفقره ـ يتطوع بنصف جهده للغـزوة ، فاستحـق بذلـك التخليد عند اللـه تعالـى في هـذه الآيـة : « **والذين لا يجـدون الا جهـدهـم** » التـوبـة : 79 ·

اخواني القـراء الافاضـل ، اخـواني المومنيـن الاحبـة : ان النعـمـة التـي طـوقتـم بهـا عنـقنـا عظيمـة ، ولا يوفيها حقها الا المزيـد من الشكـر للـه تعالى الذي وفقنا لخطـو هـذه الخطـوة · فمزيدا مـن الكتابـة ، ومزيدا من التشجيـع ، ومزيدا من النصح، ومزيـدا من الاقتـراحات والتوجيهـات والتقـويمـات لتطويـر المجلـة ، والعمـل على الرفـع من مستـواها شكـلا ومضمونا فأنتـم بعـد الله سبحانه عمـدتهـا وسنـدها فلا تبخلـوا علينا باراثكم ولكـم منـا عهـد اللـه وميثاقـه بأننا سنبـذل أقصـى ما نـستطيـع للعمـل بما ترون فيـه الخيـر للاسلام بهـذا البلـد المسلـم وعهـدا بيننا على السيـر في الطـريق الـذي خطـه الله عـز وجل لنا الى نا نلقاه سبحانـه راجيـن ان نكـون من الذين « **رضـي الله عنهم ورضوا عنه** »·

الهـــدى

بريـــد الـــقـــراء

حمـل الينـا البريد رسائـل تفصـل بارسالهـا اخـوة كـرام دفعهـم ايمانهـم وصـدق انتـمـائهـم الـى دينهـم الى الكتـابة مشـجعيـن ومبـاركيـن أو مقترحين ما يرون فيه الخير لضمان سير المجلـة على أقـوم السبـل وأهـداهـا ٠

ومن الذين تفضلوا بالكتابة الاخـوة « الادريسـي عـثـمـان » مـن فـاس ، يـقــول :

تحيـة من قلـب محـب لكـم ولامثـالكـم مـن الاسـلاميين الذين يحرضـون علـى نشـر مبـادىء الاسلام ويسعـون الى تطبيقهـا ٠

لقـد سعـدت غـايـة السعـادة بالخيـر الـذي سعـت فيـه جمعيـة جماعـة الدعـوة الاسلامية باصدار مجلـة اسلاميـة تحمـل اسم « الهـدى » ٠

الهـدى : شكـر اللـه مسعـاك وجعلنـا عنـد حسـن الظـن ٠

وكتب الاخ « جواد الكردودي » من فـاس ايضـا يقــول :

هل أتـاك حـديث انشقـاق « كهـف العـزفـة » الذي هـز القلوب المتحجـرة ثم يقول : فاعتبروا بـه يا أولـي الالبـاب فهـو شبيـه بيوم القيامـة ، ترى الناس سكارى وما هـم بسكارى ، يموج بعضهـم في بـعـض ، فارين كالحـمـر المسـتنفـرة فـرت مـن قسـورة ، ثـم يقـول :

وتدخلـت السلطة فعالجـت المشكل بحشر المنكوبين في دورهـم في المساجـد التي يذكر فيها اسـم اللـه ، وعنـدما رأت ان المساجـد أصبحـت مكـانا للكـيف والحشيـش والفسق والقاذورات والازبـال ، عالجـت الازمـة بحشر هؤلاء المنكـوبيـن في الخيام القليلـة العـدد امام كثـرة المنكـوبين حقا أو المتظـاهـريـن بالاصابة مع أنهـم لم يرزأوا لا في مـال ولا بـدن ولا ولـد ، وانما الحرص على الحصول على سكنى موعودة هو الذي دفعهـم الى ذلـك ، فنتـج عن هـذا التكاثـر ازدحـام النـاس في الخيـام ولا تسأل عـن الفحـش الذي تعـرضـت له الاسـر ٠

الهـدى : أولا نرجو اللـه تعالى ان يعـافينا فـي المستقبل من مثـل هذه الكـوارث وثانيا نرجـو اللـه تعالى ان يطهـر قلـوب البعـض من المتهـافتين علـى متـاع الدنيا من الحرص والتكالـب على عرض زائل ، ولو اقتضى الامـر التضحية بالعـرض والشرف والعفة والشهـامــة ٠

وثالثـا نرجو ان تكون السلطـة فـي المستـوى المطلوب من حيـث الاستـعـداد للطـوارىء حتى لاتلجأ الـى المساجـد لتحـل بهـا المشـاكـل ٠

وكتب الينا أبو النضال عبد رب النبي بن سليمان ـ خطيب مسجد عين اقشر ـ تاونات، يقول :

انه لمن دواعي الغبطة والسرور ان اتصفح مجلة اسلامية جديدة هدفها : خدمة الاسلام وحل مشكلات المسلم المعاصر ، انها مجلة « الهدى » مجلة كل المسلمين ، راجيا « للهدى » العزيزة كل النجاح والاستمرار حتى تؤدي رسالتها الصحفية الاسلامية على أحسن ما يرام بعيدة عن التملق والنفاق ـ لا تخشى في الله لومة لائم ـ انطلاقا من القاعدة القرآنية : « **ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة** » واني مهما عبرت فلا استطيع التعبير عن فرحتي العظيمة بمناسبة صدور هذه المجلة ، وحتى لا أطيل عليكم أقترح على المجلة العزيزة ما يلي :

1) ان تكون المجلة منبرا حرا للكتاب المسلمين بدون تحيز وان تتسع صفحاتها أكثر، واني أدعو كل الغيوريين على الاسلام ان يكتبوا في هذه المجلة ٠

2) يحدث بالمجلة باب للفتوى يتولى فيه احد فقهاء الاسلام والاجابة عن أسئلة القراء

3) أن تكون المقالات التي تكتب بالمجلة متوسطة حتى لا يمل القارىء من قراءة المقال ٠

4) اقترح على الشباب المسلم في المغرب والعالم الاسلامي ان يطالع مجلة « الهدى » حتى يكون مساعدا لها من أجل تأدية رسالتها دون توقف أو تعطيل ٠

الهدى : نشكر الاخ الكريم على هذه الاقتراحات العملية ، ونعده بأننا سنعمل ان شاء الله على السير وفق ما يرضى القراء امثاله من ذوي الفهم والعمق والايماني ، وفقنا الله لخدمة الاسلام والمسلمين ، آمين والسلام



للشاعر الأستاذ: احمد البورقادي

الـهـدى

هـداي هـداك وانـت الهـدى
حـلـلـت بيمـن حلـول هـدى •

وشعَّ سنـاك بـمـا حـملـتْ
ثَنـايـاك مِـن حِـكمـة وهُـدى •

فـفـتحـت قلبـاً قـد استـغلقت
مَفاتحـه يا بـشيـر الهُـدى •

ونـوَّرت عقـلاً قـد استـحكمـت
مغـاليقـه فاسـتبـان الهُـدى •

وكُـنـت لـه بلْـسَـمـاً نـاجِـعـاً
فعـاد الى الحـقِّ يَحمِـي الهُـدى •

وحـرَّرت فِـكـراً مِـن الأَسـر
بعـد أن كاد يَشقى بِدون هـدى •

وأفـهـمتـه أن هـدي العـقـول
وخيـر النفـوس اتبـاع الهُـدى •

وأعـلـنـت أن سـبيـل الخـلاص
وسِـر النجـاح طـريق الهُـدى •

فيانفـس هـذي طـريـق الجـهـاد
فسيـري بها واحتمـي بالهـدى •

وكـونـي إلـى اللـه داعِـيـةً
فـمـا فـاز الا دُعـاة الهـدى •

احـمـد البـورقـادي

نداء - واعتذار

إخوتنا القراء :

1) نعتذر اليكم عن التأخير الذي طرأ على صدور العدد الثاني من مجلة «الهدى» فإن ذلك خارج عن إرادتنا وسنعمل جاهدين على تلافي ذلك مُستقبلا ان شاء الله تعالى.

2) نعتذر عن الضعف والقصور اللذيْن ظهرت بهما المجلة ، فإن ذلك راجع لأسباب يطول شرحها ولا نظنها تخفى على الإخوة القُراء .

وبهذه المناسبة فإننا نذكّر بأن المجلة ليست لفئة خاصة وانما هي مجلة المسلمين جميعا ، ولهذا فإننا ندعو كل أخ الى :

1) أن يعمل مشكوراً على التعريف بالمجلة وتعميم نشرها بين المسلمين .

2) أن يتجاوز عن ضعفها وتعثراتها التي صاحبت انطلاقتها .

3) أن يُساهم في ترقيتها بـ : النصيحة ، وتقديم الملاحظات والاقتراحات ، وبالكتابة إليها في مختلف الأُمور النافعة للمسلمين بما فيها المراسلات الإقليمية .

4) مَدُّ يَدِ المُساعدة بالمُساهمة في تزويد المجلة بالمقالات والمواضيع والتحليلات والاخبار والصُور والخرائط والخِبرات وكل ما فيه خير للمسلمين.وبالمساهمة في تحرير بعض أبواب المجلة لِمن آنس من نفسه الكفَاءة وألقدرة على ذلك ، فذلك هو التضامن العملي مع اخوانك الذين لا يألون جُهدا في إسماع الناس الصوت الإسلامي الحق ، والمؤمن ضعيف بنفسه ، قوي بأخيه .

الهدى

من فضائل الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

من حافظ على شفعة الضحى ، غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر . " متفق عليه "

وقال صلى الله عليه وسلم : أحب الصلاة إلى الله صلاة داود ، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه . " متفق عليه "

وقالت عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ما بين أن يفرغ من صلاة العشاء الآخرة الى الفجر إحدى عشر ركعة .

رواه مسلم

دار الطباعة الحديثة الدار البيضاء